جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية اللغات والآداب

قسم اللغة والأدب العربي

<u>عنوان المذكرة:</u>

الاتساق والانسجام
في سورة الجن "دراسة في ضوء لسانيات النص"

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات الخطاب

إعداد الطّالبين:

- توفيق بودرياس
- سهام نايت عليطوش

إشراف الأستاذة:

- نعيمة عزي

السنـــــة الجـــــامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمان الرحيم

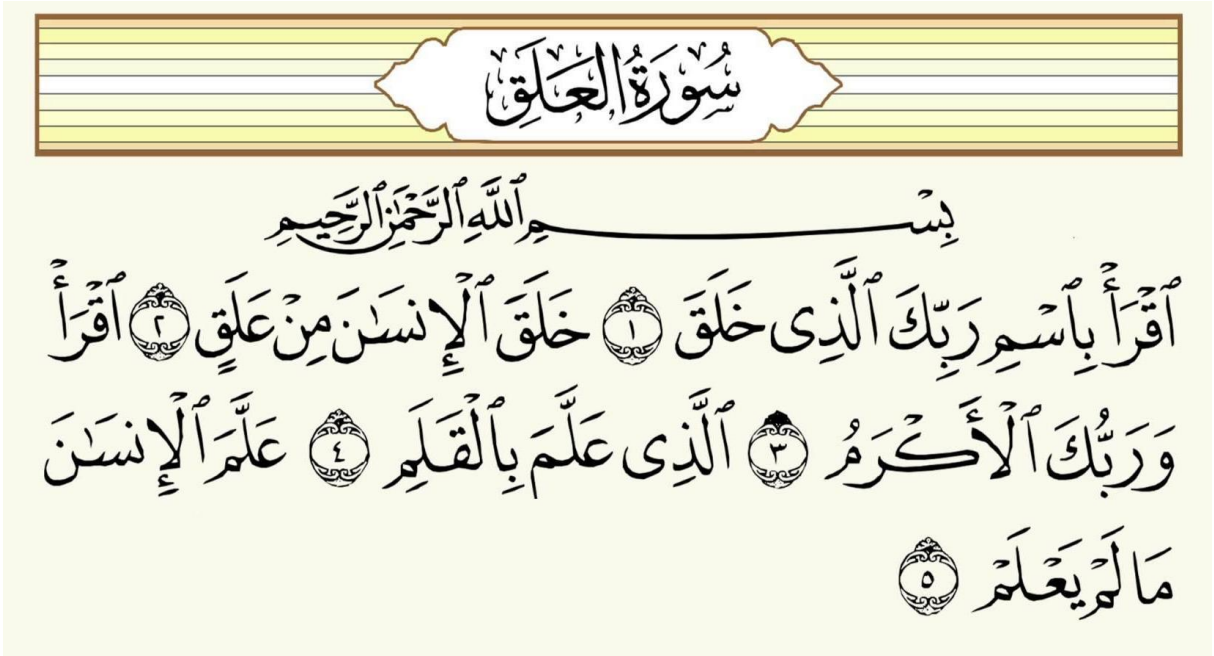

صدق الله العظيم

إهداء

أهدي هذا العمل إلى مرشدتي في الحياة إلى منبع الحب والحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها دواء جراحي إلى من سهرت على تربيتي أمي الغالية.

أهدي هذا العمل إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، وعلمني العطاء بدون انتظار والذي أحمل اسمه بكل افتخار، والذي أرجو الله عز وجل أن يمدّ في عمرك ويحميك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار ويبقى سندك وعونك أهتدي بهما اليوم وفي الغد وإلى الأبد إليك أب العزيز.

كما أهدي هذا العمل إلى من حبهم يجري في عروقي ووجودهم يضيء دربي إليكما إخواني الأعزاء

أسأل الله العظيم أن يحميكم ويجعل نوركم رفيق دربي في الحياة

– توفيق–

إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانه لا نحصى ثناء عليك كما أثنيت على نفسك خلقت فأبدعت وأعطيت، فأفضت، فلا حصر لنعمك ولا حدود لنعمتك ولا حدود لفضلك، وصل الله وسلم على أشرف عبادك وأكمل خلقك خاتم المرسلين، ومعلم المعلمين نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله الأمين خير من علم وأفضل من نصح.

أرسل بقلبي ثم بقلمي أسمى كلمات الاحترام والمحبة والشكر إلى الوالدين العزيزين اللذان لم يبخلا علي بدعائهما لي، وكما أتقدم بشكري الخاص إلى أخي العزيز وإلى الأصدقاء والأحباب دون استثناء وكل من ساعدني من قريب ومن بعيد.

-سهام-

شكر وعرفان

الشكر لله والحمد لله الذي وهب لنا العقل وأنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على انجاز هذا البحث نتقدم بخالص الشكر والامتنان للأساتذة "عزى نعيمة" لإشرافها على هذه المذكرة والتي لم تبخل علينا بنصائحها وارشاداتها القيمة والتي كانت عونا لنا وسندا في جميع أطوار بحثنا فلها منا أصدق وأسمى عبارات التقدير والاحترام.

كما نشكر كل من كانت له يد العون في انجاز هذا العمل المتواضع و إلى كل الزميلات و الزملاء الذين رافقونا في مشوارنا الدّراسي.

مقدمة

مقدمة

تعتبر اللغة أداة تبليغ وتواصل بين البشر إذ حظيت بعناية كبيرة من طرف المهتمين بهذا المجال المعرفي الواسع، من أجل إرساء مبادئها وكشف أسرارها،ولأن اللغة مواكبة للتطور البشري استدعى دراستها تطورا في منظومة الدراسات، وذلك بظهور آراء ورأى لغوية جديدة سارت إلى جانب ذلك التطور الملحوظ للغة، فكانت الجملة بدايات الدرس اللساني إذ تدرس العلاقات الموجودة بين الوحدات الصغرى المكونة لها.

وعند اكتشاف اللّغويين لقصر هذه الدراسات وإدراكهم أن المعنى يمكن أن يتجاوز حدود الجملة، مما استدعى توسيع نطاق دراستها للوصول إلى مستويات أعلى وأشمل مما كانت عليه من قبل، إذ صارت اللسانيات أو علوم اللغة تهتم بدراسة السياق الذي ترد فيه اللغة، حيث تتغير الدلالة من مقام إلى مقام آخر بتغير العملية الخطابية المكونة من المخاطب، المتلقي، الرسالة، المكان و الزمان).

نشأ في هذا المسار علم حديث يعنى بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف بلسانيات النص، فهو ذلك العلم الباحث عن تماسك بنيات النصوص وتعالقها حتى يكوّن وحدة عامة شاملة تؤدي أغراض تبليغية معينة.

اشتملت محاور الدراسات النصية على مواضيع جوهرية في الدراسات اللغوية الحديثة، انطلاقا من مبدأ دراسات لسانيات النص، لانسجام النصوص واتساقها.

من خلال هذا ندرك أنّ لسانيات النص قد عنيت بمفهومين، تهتم فيهما الأبحاث اللغوية الغوص إلى نقاط أعمق في دراستهما وهما: الاتساق والانسجام، حيث لقيا رواجا في أوربا قبل أن يلقي اهتماما واسعا من طرف علماء العرب على غرار محمد خطابي، الأزهار الزناد، أحمد عفيفي وآخرون، وذلك بتطبيق دراساتهم في هذا المجال على النصوص الأدبية والنصوص القرآنية خاصة.

وانطلاقا من هذا كان عنوان بحثنا: الاتساق والانسجام في سورة الجن، دراسة في ضوء لسانيات النص.

لقد أفضتبنا طبيعة هذا البحث إلى طرح الإشكالية التالية: هل تتوفر سورة الجن على عناصر الاتساق والانسجام؟ ومدى إسهامها في تحقيق التماسك بين جزيئاتها؟

إذ تفرعت من هذه الإشكالية أسئلة فرعية تتمثل فيما يلي:

- ما المقصود بالنص وما هي حدوده؟ وهل هناك فرق بينه وبين الخطاب؟
- ما نقصد بكل من الاتساق والانسجام من المنظور اللغوي والإصلاحي؟
- ما هي أدوات كل منهما وأين تكمن بؤر تأثيرها في أي نص من نصوص؟

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ترجع لأسباب ذاتية، وأخرى موضوعية، فالذاتية تمثلت في ميلنا إلى هذا النّوع من الدراسات، خاصة تلك المتعلقة بالقرآن الكريم، أما الموضوعية فتتمثل في كون أن الاتساق والانسجام عامل مهم تتشكل منه كل آيات القرآن الكريم، والتي من خلاله تتكامل السور والآيات وبالتالي ضمن فهم المعنى المقصود والغرض المنشود منها، و القرآن الكريم النص الأفصح في اللغة.

اقتضت طبيعة بحثنا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لهذا النوع من الدراسات.

يستمد بحثنا هذا أهمية موضوعه من عنصرين اثنين و هما الاتساق والانسجام وذلك لما يؤديانه من دور فعال في التماسك النصي، وكان هدفنا من هذه الدراسة هو التعرف على لسانيات النص، وما يرتبط بها بالاعتماد على وجهات نظر مختلفة، ومعايير الاتساق والانسجام في ضوء التحليل اللساني، وكيفية تحليلنا للسورة ومدى ترابطها من خلال الاتساق والانسجام.

وقد تناولت دراسات سابقة هذا الموضوع، ونذكر منها: "محمود بوستة" في "الاتساق والانسجام في سورة الكهف"، كذلك دراسة "مفتاح بن عروس" في "الاتساق والانسجام في القرآن"، وكما نجد دراسة "محمد عرباوي" في مذكرته:"دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي"، إلى غير ذلك من الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع.

وقداعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها: محمد خطابي في"لسانيات النص"، الأزهار الزناد في"نسيج النص"، صيحي إبراهيم الفقي في "علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق" وإجابة على الإشكالية السابقة، قمنا بنسج خطة تتلائم مع موضوع بحثنا، والتي تتضمن ما يلي: مقدمة، مدخل، وفصلين وخاتمة.

فأما المدخل فتناولنا فيه بعض المصطلحات الأساسية في اللسانيات النصية، كمفهوم النص والخطاب، والفرق بينهما، كما أشرنا إلى لسانيات الجملة، وكيف تم تجاوزها إلى مساحة أوسع من الدراسات ألا وهي لسانيات النص، وخصصنا الفصل الأول لموضوع الاتساق واستخرجنا أدواته في سورة الجن، والمتمثلة في الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي، أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى موضوع الانسجام في سورة الجن، ودراسة كل من آلياته المتمثلة في: السياق، المناسبة، بنية الخطاب، والتغريض، وطبقنا هذه الآليات على سورة الجن أما الخاتمة فكانت عبارة عن نتائج توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

وككل باحث واجهتنا بعض صعوبات ومن بينها:

- ضيق الوقت

- صعوبة تناول الموضوع بأريحية نظرا لأن المدونة المختارة من القرآن الكريم مما لا يسمح لنا بإبداء رأينا دون العودة إلى أهل الاختصاص، فما أصعب دراسة كلام الله عز وجل
- هيبة النص القرآني وإعجازه فرض علينا توخي الحيطة والحذر في تبيان مواطن الاتساق والانسجام فيه.

وفي الأخير نسأل الله تعالى التوفيق، ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم.

مدخل

تحديد أهم مصطلحات لسانيات النص

1- تعريف النص:

لقد تعددت واختلفت مفاهيم النص واتسعت بين مختلف الثقافات (العربية، الغربية)، إذ يعتبر النص نقطة العديد من المجالات المعرفية، بل لا يكاد يخلو مجال من وجود النص، إلا أن طريقة الاشتعال، وأشكال المقاربة تختلف من مجال إلى آخر، ومن نص لآخر، وذلك راجع لما عرفه النص من تعدد الدلالي، وقبل الولوج إلى الدلالة الإصلاحية للنص، لابد أن نتطرق إلى الدلالة اللغوية التي قد تمدنا ببعض التوضيحات المضيئة لدلالة النص الاصطلاحية.

أ- لغة:

ورد معنى النص في معجم "لسان العرب" لابن منظور على النحو التالي: "النص: رفعك الشيء، نص الحديث بنصه نصا: رفعه، وكل ما أظهر فقد نص... وأصل النص اقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السّير السريع"[1].

ويعرفه الرازي بقوله: "نص الشّيء رفعه وبابه ردّومنه منصة العروس بكسر الميم ونص الحديث إلى فلان رفعه إليه، نص: كل شيء منتهاه... وفي حديث على رضي الله تعالى عنه: "إَذ بلغ النّساء نص الحقائق"، يعني منتهى بلوغ العقل[2].

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد 7، دار المعارف، ط03، بيروت، 1994م، ص 97، 98.

[2] عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكينة لبنان، ط1، بيروت، 1986، ص 276.

وقد ورد في معجم العين تعريف النص كما يلي: "وأنصته: استمعت له ومن قوله تعالى "أنصتوا" وقوله "لات حين مناص" أي لا حين مطلب، ولا حين مغاث، وهو مصدر ناص ينوص، وهو الملجأ"[1].

ب- اصطلاحا:

- **عند العرب:**

جاء في الدراسات العربية الحديثة التعريف الذي قال به عبد الرحمان طه: "كل نص هنا بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة، مرتبطة فيما بينها، بعدد من العلاقات"[2]، وهنا يظهر أن النص عبارة عن جمل مترابطة داخل بناء بعلاقات معينة.

كان الإمام الشافعي يستوي بين الظاهر والنص كما يتضح ذلك فيما أورده الإمام الغزالي عند قوله "ما أطلقه الشافعي فإنه سمي الظاهر نصا، وهو منطبق على اللغة، ولا مانع منه في التسرع والنص في اللغة بمعنى الظهور"[3] أي الجلي البيّن لاستخلاص واستنباط الأحكام.

وللنص مفهوما آخر عند الأصوليين فهم يستعملون هذا اللفظ فيما ورد في بحوثهم من اصطلاحات مثل: عبارة النص، إشارة النص...إلخ.

يفهم من هذا أنهم يطلقونه على كل ملفوظ مفهوم المعنى من الكتاب والسنة، سواء كان ظاهرا أو نصا مفسّرا، أي كل ما ورد عن صاحب الشّرع فهو نص[4].

---

[1] أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامراني، ج7، دار مكتبة هلال، ط2، لبنان، 1988، ص 87، 88.

[2] طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، 2000م، ص35.

[3] السيد أحمد عبد الغفار، التصوير اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1999، ص 145.

[4] المرجع نفسه، ص 146.

كما يعرفه سعيد يقطين في قوله: "بنية دلالية تنتجها ذات (فردية، أو اجتماعية)، ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية أو اجتماعية محددة"[1]، ومعنى هذا أن النص يشترك في إنتاجه نسقين أساسيين نسق ذاتي تتحكم فيه القدرة الذهنية والإدراكية لمنتج النص والنسق الاجتماعي والثقافي الإيديولوجي،الذي يوجه ويُؤطر تلك الأفكار والإدراك الذهني.

- **عند الغرب:**

يختلف مفهوم النص عند الباحثين واللسانيين في الغرب شأنه في ذلك شأن الاختلاف الموجود عند العرب.

حيث يؤكد دريسلر على أن النص "هو القول المكتفي بذاته، والمكتمل في دلالته"[2]، فالنص من خلال هذا التعريف ليس من الضروري أن يكون مكتوبا بل يمكن أن يكون ملفوظا بشرط أن يستوفي الدلالة و أي إيصال المعنى المراد توصيله قصد فهم الرسالة و تحقيق التواصل.

وعرفه أيضا برينكر: "أنه تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى أشمل"[3]. فهو يرى في تعريفه هذا أن النص وحدة لغوية متماسكة مستقلة.

في حين تحدد جوليا كريستيفيا النص "أنه خاضع لتوجه مزدوج، نحو النسق الدال الذي ينتج ضمنه، ونحو السيرورة الاجتماعية التي يساهم فيها كخطاب"[4]، فإن تحديد مفهوم النص لدى جوليا كريستيفا أنه نموذج بين شقين، شق الدال الذي يتولد من خلاله مدلولات

---

[1] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص السياق، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، 2001م، ص 32.

[2] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، د.ط، الكويت، 197، ص 215.

[3] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية لونجمان، ط1، بيروت، 1997، ص 109.

[4] جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال، ط2، المغرب، 1997، ص 09.

ضمنية ومباشرة (معاني الألفاظ)، كما أن هذا الأخير نجد أن المستوى الاجتماعي قد ساعد ذلك في توليد حوار متفاعل، بين الطرفين (المخاطِب، المخاطَب) كما جعلت النص مرتبط بالمجتمع.

ومن خلال ما سبق نرى أن هناك تعريفات كثيرة للنص، سواء في الثقافة الغربية، أم الثقافة العربية، وفي هذا التنوع يقول أحمد عفيفي: "...وإذا كانت آراء النحاة القدامى والمحدثين قد تعددت حول تعريف الجملة، فإن النص لم يكن أسعد حظا من الجملة في ذلك، حيث تعددت تعريفاته، وتنوعت بل تداخلت إلى حد الغموض أحيانا، أو التعقيد أحيانا أخرى"[1].

إذن فإن النص هو سلسلة متتابعة من الجمل التي تنحى منحى شمولي، مكتوبا كان أو منطوقا، بحيث تتجه نحو مخاطب معيّن.

2- مفهوم لسانيات النص:

لسانيات النص أو نحو النص هو ذلك الاتجاه اللّغوي الذي يبحث عن الآليات اللّغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله.

ويقصد منها: "التخصص الذي موضوعه هو النصية "textualité" أي خصائص الاتساق والانسجام التي تجعل النص عبارة عن تسلسل الجمل"[2].

ومن هنا فلسانيات النص كما يعرفها صبحي إبراهيم الفقي "هو فرع من فروع علم اللّغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللّغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها لترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعية وأنواعها والسياق النصي

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001، ص 27.

[2] دومنيك مانغولو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2008، ص 129.

ودور المشاركين في النص وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء"[1].

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن هناك عناصر تتفاعل فيما بينها لتشكل ساحة تبادل لغوي وغير لغوي على مستوى النص.

ويعرفها أيضا سعيد حسن بحيري فيقول: "نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم سياقات كلية دقيقة للأبنية النصية، وقواعد ترابطها وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حد الجملة"[2].

يتبين من هذا التعريف أن لسانيات النص لها قواعدها التي لم توجد في علوم سابقة، بل قواعد وضعت خصيصا لها باعتبارها علما جديدا من أجل تشكيل نص باعتباره الوحدة الكلية الكبرى للتحليل.

3- من نحو الجملة إلى نحو النص:

نحو الجملة هو صورة من صور التحليل النحوي يقف في معالجته عند حدود الجملة، ويرى أنها الوحدة اللغوية الكبرى التي ينبغي أن يقعد لها، دون أن تتجاوزها إلا في القليل، فإذا ما تعدى الأمر في تجاوز حدودها إلى مجموعة تتابعات كبرى تتصل بكلية النص وبناءه العام عن طريق البحث في تلك الظواهر التي تتعلق ببنية النص الكلية فإن ذلك تجاوز لنحو الجملة إلى نحو النص[3].

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء القاهرة، ط2، مصر، 2001، ص 36.

[2] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص 134، 135.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 65.

فإذا نحو الجملة هو المنطق في التحليل النحوي للنص إذ يوفر إجراءات عملية للباحث على أن الجملة هي الوحدة الأساسية المكونة للنص ،الذي يعتبر توال لمجموعة من الجمل، وإذا تعدينا الجمل سندخل حتما إلى مجال أوسع وأشمل وهو النص.

ويقول أيضا اللغوي الألماني روك: "أخذت اللسانيات النصية بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال شيئا فشيئا مكانة هامة في النقاش العلمي للسنوات الأخيرة، لا يمكن اليوم أن نعدها مكملا ضروريا للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عند الجملة معتبرة إياها أكبر حد للتحليل بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى من النص لا غير"[1].

إن اللسانيات النصية حضيت بمكانة مرموقة بين الفروع اللسانية اللغوية الأخرى، كما تهتم أيضا بالبنية اللغوية للنص، فإن لسانيات النص تجاوزت حدود الجملة لأن المهتمين بها، يرون أن الجملة هي الوحدة الكبرى للتحليل في حين جاءت هذه اللسانيات لإعادة الاعتبار للنص فقط.

يعتبر كل من نحو النص ونحو الجملة مجالين لا يمكن الفصل بينهما بصفة قطعية، إذ أن هناك تداخلا وثيقا بينهما على اعتبار أن نحو الجملة يشكل جزء من نحو النص، وأن النص يرتكز في مستواه الأول على الجملة لأنه يتعدى أفقها إلى مستوى أعلى في الترابط والدلالة، وهنا ما دعا إليه ريزر إلى تبني ضرورة وجود ما يعرف بنحو النص الذي هو في نظره أساس نص فوق تركيبي ومحدد أفقيا من تتبعات الجملة [2].

وبما أن الجملة من مكونات النص فإن هذا الأخير (أي النص) يعتبر أوسع واشمل منها، وأن العلاقات الترابطية للنص أعقد وأوسع من العلاقات التي تتحكم في تماسك الجملة.

---

[1] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار النشر العقبة، ط2، الجزائر، 2006، ص 677.

[2] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص 158.

4- الخطاب:

يتفرع من مفهوم الخطاب موضوعات عديدة، لذلك اختلف العلماء في وضع تعريف محدد له، وجاء تعريفه في أساس البلاغة للزمخشري: "خطب فلان: أحسن الخطاب، والخطاب هو المواجهة بالكلام، واختطب القوم فلانا: إذ توجهوا إليه بخطاب، بمعنى أن الخطاب عبارة عن فن مواجهة الآخرين للكلام"[1].

وفي معجم مقايس اللغة لابن فارس للخطاب: "الكلام المتبادل بين اثنين"[2].

وعرفه أيضا فوكو:"أنه شكل من أشكال الهيمنة أو هو: ممارسة إيديولوجية ترتبط بصراع الطبقات عامة وبالصراع العرفي على وجه الخصوص"[3].

والمقصود بالخطاب هنا هو تلك الرسالة الموجهة من المرسل إلى المستقبل لهدف إيصال فكرة أو أفكار معينة.

أما عند أحمد المتوكل "يعد خطابا كل ملفوظ/مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة الذات"[4].

ينظر أحمد المتوكل في تعريفه هذا للخطاب من جانب وظيفته التواصلية فالشيء الذي يميز الخطاب هو إتاحته التواصل بين المتكلم والمستمع.

---

[1] محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تح :محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998، ص 271.

[2] أحمد بن فارس، مقايس اللغة، تح: محمد هارون، ج2، دار الفكر، د.ط، دمشق، 1979، ص 198.

[3] عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص، المفهوم والعلاقة، السلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، بيروت، 2008، ص 105.

[4] أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف دار الأمان، ط1، الرباط، 2010، ص 24.

5- الفرق بين النص والخطاب:

يعتبر "النص" و "الخطاب" موضوعان يشكلان بؤرة الدراسات اللغوية، وقد تشيعت، واختلفت تعريفهما باختلاف رؤى الباحثين، وعلماء النص في مفهومها، إذ يكاد يجمع أغلب اللغويين: "أن النص يمثل المظهر الشكلي المجرد للخطاب، بينما يعني هذا الأخير (الخطاب) الممارسة الفعلية الاجتماعية للنص... بعضهم يفرق بين نص هو كائن فيزيائي منجز، وخطاب هو موطن التفاعل والوجه المتحرك فيه، ويمثل في التعبير والتأويل"[1].

يعتقد مايكل ستايش أن هناك فروقات طفيفة بين النص والخطاب منها أن:

- "النص يكون مكتوبا طويلا أو قصيرا يتميز بالانسجام في الشكل والصفة، أما الخطاب يكون محكيا تفعليا طويلا، عميق الانسجام من حيث الدلالة والمعنى"[2].

ونفهم من هذا القول أن مايكل أعطى للنص المفهوم الشكلي بينما أعطى للخطاب المفهوم الدلالي كما اعتبر النص الجانب المكتوب اما الخطاب فهو الجانب المنطوق.

- يرى أحمد المتوكل أن مصطلحي الخطاب والنص غالبا ما يتعاقبان على نفس المفهوم "إذ أن الخطاب هو وحدة تواصلية يحددها مقام وموضوع، وغرض، أما النص هو وحدة بنيوية تقابل المركب والجملة"[3].

ومنه فالخطاب مرتبط بالسياق الخارجي والمقام الذي هدفه التواصل والتأثير المباشر في الملتقى، أما النص نفهم أنه وحدة متعلقة تحكمه عناصر بنيوية كالمركب والجملة.

---

[1] الأزهار الزناد، نسيج النص، يحث فيما به يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1993، ص15.

[2] محمد عرباوي، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، دراسة تطبيقية في صحيح الأحاديث القدسية، للشيخ مصطفى العدوى، مذكرة شهادة الماجستير في اللسانيات العامة، جامعة حاج لخضر، الجزائر، 2010، 2011، ص 34.

[3] أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ببنية الخطاب، من الجملة إلى النص، د.ط، الرباط، 2001، ص 81.

- النص هو مجمل القوالب الشكلية، النحوية، الصرفية والصوتية بغض النظر عما يكتفيه من ظروف ويتضمنه من مقاصد، بينما الخطاب يحيل على عناصر السياق الخارجية في انتجاه وتشكله اللغوي وكذلك في تأويله، مما يفترض معرفة بشروط إنتاجه وظروفه[1].

إذا نفهم من هذا أن لفهم خطاب معين وجب علينا أولا فهم ظروفه الخارجية المشكلة والمتحكمة في إنتاجه لأن الخطاب دلالي أكثر ما هو شكلي بنوي.

6- مضمون سورة الجن[2]:

سورة الجن مكية وهي تعالج أصول العقيدة الإسلامية (الوحدانية، الرسالة، البعث، والجزاء) ومحور السورة يدور حول الجن، وما يتعلق بهم من أمور خاصة، بدءا من استماعهم للقرآن إلى دخولهم في الإيمان، وقد تناولت السورة بعض الأنباء العجيبة الخاصة بهم، كاستراقهم للسمع ورميهم للشهب المحرقة، وإطلاعهم على بعض الأسرار الغيبية، إلى غير ذلك من الأخبار المثيرة.

ابتدأت السورة الكريمة بالإخبار عن استماع فريق من الجن للقرآن، وتأثرهم بما فيه من روعة البيان، حتى آمنوا به فور إسماعه دعوا قومهم إلى الإيمان <قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ اَلْجِنِّ...>>الآية 1.

ثم انتقلت إلى الحديث ولتمجيدهم تنزيههم لله عز وجل وإفرادهم له بالعبادة، وتسفيههم لمن جعل لله ولدا <<وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اْتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اْللَّهِ شَطَطًا>> الآية3_4.

---

[1] عبد الهادي بين ظارف الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة تداولية، دار الكتاب الجديدة المتجددة، ط1، 2004، ص 39.

[2] محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المجلد الثالث، دار القرآن الكريم، ط 4 "منقحة"، بيروت، 1981، ص 456، 457.

ثم تحدثت السورة عن استراق الجن للسمع، وإحاطة السماء بالحرس من الملائكة، وإرسال الشهب على الجن بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعجبهم من هذا الحدث الغريب <<وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَاءَ فَوَجَدنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا، وَأَنَّا كُنَا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلآنَ يَجِدُ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا>> الآية 8–9.

ثم تحدثت السورة عن انقسام الجن إلى فريقين: مؤمنين وكافرين ومال كل الفريقين <<وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا، وَأَمَّا ٱلْقَاسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا>> الآية 14–15.

ثم انتقلت للحديث عن دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن التفاف الجنّ حوله حين سمعوه يتلو القرآن <<وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا، قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا>>الآية 19_20.

ثم أمرت الرسول عليه الصلاة والسلام بأن يعلن استسلامه وخضوعهالله عز وجل، ويفرده جل شئنه بإخلاص العمل وأن يتبرأ من الحول والطول <<قُلْ إِنَّمَا أَدْعُواْ رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا، قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ رَشَدًا، قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللهِ أَحَدٌ، وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا>> الآية 20، 21، 22.

وختمت السورة ببيان اختصاص الله جل وعل بمعرفة الغيب، وإحاطته بعلم جميع ما في الكائنات <<عَالِمُ ٱلْغَيبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَا مَنِ ارْتَضَى مِن رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا>>الآية26_27 .

الفصل الأول
الاتساق في سورة الجن

I- الاتساق:

تخضع جمل النص لعملية بناء منظمة ومترابطة تركيبا ودلاليا، وكل جملة تؤدي إلى الجملة اللاحقة وقد تحقق هذا التعلق بواسطة أدوات ووسائل لغوية، ويعرف هذا الترابط المنظم بين الجمل بالاتساق وهو الذي يضمن تماسك النص وتميزه عن اللانص، وقد ساهمت في عملية الاتساق مجموعة من الوسائل والأدوات النحوية والدلالية، وهذا ما سنتطرق إليه، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما هو الاتساق وما هي وسائله؟

1- مفهوم الاتساق:

أ- لغة: يعرف ابن منظور الاتساق: "الوسوق: ما دخل فيه الليل وما ضم، وقد وسق الليل واتسق، وكل ما انظم فقد اتسق، والطريق يأتسق ويتسق أي ينضم، ...واتسق القمر: استوي، وفي التنزيل الكريم قال تعالى <<فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق القمر إذا اتسق>> (سورة الانشقاق 16، 17، 18)، وهو كل ما يلوح إلى الاتصال والضم، قال الفراء: وما وسق أي ما جمع وضم، واتساق الأمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاثة عشر وأربع عشرة..."[1]، إن الاتساق عند العرب القدامى في معناه العام يعني الجمع والضم.

أما في المعجم الوسيط فقد جاء التعريف به كالتالي: "وسقت الدابة: تسق وسقا أو وساقا: حملت، وأعقت على الماء رحمها، حملت، والشيء: اجتمع وانتظم يقال استوسقت الإبل، استوسق الأمر: انتظم"، ويتضح أن الاتساق في معجم الوسط يحمل معنى الاجماع والانتظام[2].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 379.

[2] جمال مراد حلمي، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004، ص 1032.

ب- اصطلاحا:

يعد الاتساق« cohésion » أحد المفاهيم الرئيسية في لسانيات النص، وهو يخص التماسك على المستوى البنائي الشكلي.

إذ يعرفه محمد خطابي على أنه: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما، يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[1]، ويتضح من هذا أن التماسك لا يقتصر على أمر محدد بذاته، وإنما يتكون من مجموعة من أدوات الترابط النحوي والمعجمي، التي تعتبر مكونات فعالة في تحقيق الجانب الاتساقي.

ويرى كل من "هاليدي" و "رقية حسن" أن مفهوم الاتساق هو: "مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص"[2]، وهذه العلاقة هي علاقة تبعية بحيث يستلزم كل عنصر مؤول العنصر الذي يحيل إليه.

إذا مصطلح « cohérence » أو "الحبك" كما ترجمه سعد مصلوح: "يعني الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم"[3]، أي التماسك والتتابع الدلالي بين المفاهيم المشكلة لخطاب أو نص معين.

على حين يجعلها كريستال: "الاتصالات المنطقية المقدرة للاستعمال اللغوي"[4]، إذ لا يمكن تحقيق التواصل من دون تركيبة لغوية خالية من التماسك والتناسق بين عناصرها.

يظهر من خلال هذه التعارف أن الاتساق يركز على الأدوات التي تسهم في الربط الشكلي بين العناصر المكونة للنص، حيث يساعد في ربط ما سبق بما لحق.

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط2، لبنان، 2006، ص 05.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

[3] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النص بين نظرية والتطبيق، ص 94.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2- أدوات الاتساق:

يتميز النص عن غيره بأدوات الاتساق، وإن كانت لا ترد كلها في نص واحد فهذا لا يعني غيابها تماما في النص، وفيما يلي مخطط موضح:

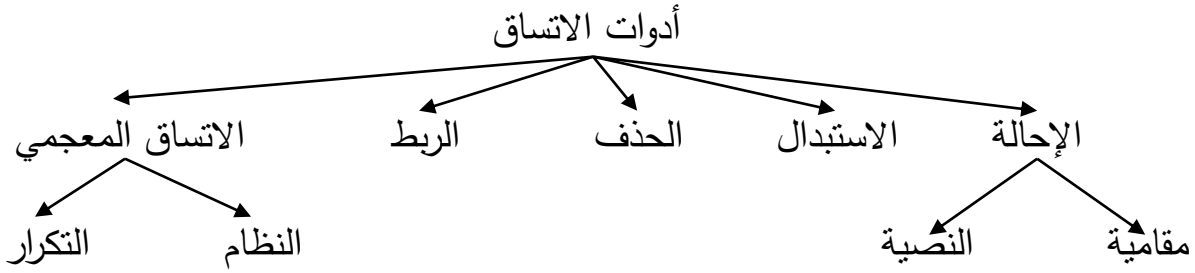

وفيما يلي شرح لهذه الأدوات:

2-1- الإحالة

تتمثل الإحالة حسب الباحثين "حسن رقية" و"هاليداي" في: "الضمائر وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة وتعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجود تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"[1]، والعلاقة الموجودة هنا هي علاقة تطابق بين المحيل والمحال إليه.

تجدر الإشارة إلى أن تطلق تسمية (العناصر الإحالية) على قسم من الألفاظ، والتي لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب فشرط وجودها هو النص[2]، إذا هي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، ص 17.

[2] الأزهار الزناد، نسيج النص، ص 118.

ويذهب أيضا سعيد بحيري إلى أن: "الإحالة هي العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه ""عنصر علاقة" وضمائر يطلق عليها "صيغ الإحالة" أو تقوم المكونات الاسمية بوظيفة عناصر العلاقة أو المفسر أو العائد إليه"[1].

فالإحالة عنده هي العلاقة بين عنصرين أحدهما إشاري والثاني إحالي حيث يقوم العنصر الإشاري بدور التفسير والتبين لدلالة العنصر الإحالي الذي يعود عليه.

واعتبرها أيضا روبرت دي بوجراند: "الإحالة من البدائل المهمة في إيجاد الكفاءة النصية... هي صياغة أكبر كمية من المعلومات باتفاق أقل قدر ممكن من الوسائل"[2].

2-1-1 أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين نجد كل من الإحالة المقامية والإحالة النصية.

أ- الإحالة المقامية:

يذهب كل من "هاليداي" و"حسن رقية" بهذا الخصوص إلى أن: "الإحالة المقامية تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر"[3]، فالإحالة في هذا المقام جسر يربط اللغوي بغير اللغوي.

---

[1] ميلود نزار، نظرية عربية لإحالة الضمرية، (دراسة تأصيلية تداولية)، مجلة علوم إنسانية، العدد 42، الجزائر، 2009، ص 02.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 07.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

ب- الإحالة النصية:

تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص"[1]، ونفهم من هذا أن للإحالة النصية دور هام في خلق ترابط كثير من جزيئات النص، فهي تعتبر مساهمة فعلية حقيقية في اتساق النص.

تنقسم الإحالة النصية إلى كل من:

- **الإحالة القبلية Anaphora:**

إحالة على السابق أو الإحالة بالعودة: وهي تعود على "مفسر" سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر، وليس الأمر كما استقر في الدرس اللغوي، إذ يعتقد أن المضمر يعوض لفظ المفسر المذكور قبله، فتكون الإحالة بناء للنص على صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها، فهي تحليل جديد له من حيث هي بناء جديد له[2].

- **الإحالة البعدية cataphora:**

إحالة على اللاحق: "وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها"[3]،ويعرفها أيضا سعيد بحيري: "تتم حين يحيل عنصر لغوي أو مكون ما إلى عنصر آخر تال له في النص، أو مكونات من عدة عناصر متأخرة عن عنصر الإحالة، وقبل هي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها"[4]، فالعنصر الإشاري يذكر بعد العنصر الإحالي ويأتي لاحقا عليه.

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18.

[2] الأزهار الزناد، نسيج النص، ص 118.

[3] المرجع نفسه، ص 119.

[4] سعيد بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البينية والدلالة، مكتبة الأداب، ط1، القاهرة، 2005، ص 104، 105.

2-1-2 عناصر الإحالة:

تتفرع أدوات الإحالة إلى ثلاث عناصر أساسية وهي: الضمائر، أسماء الإشارة، وأدوات المقارنة والتي سنتعرف عليها فيما يأتي:

أ- الضمائر:

هي عناصر لغوية جد مهمة لضمان اتساق أي نص من النصوص، حيث أورد لها علماء اللسان أهمية كبيرة في دراساتهم، وأبحاثهم على غرار محمد خطابي الذي قال في هذا الصدد: "إذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الاتساق، أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، هي إحالة لخارج النص... ولا يخلو النص من إحالة سياقية "إلى خارج النص: تستعمل فيها الضمائر المشير إلى الكاتب "أنا"، "نحن"، أو إلى القارئ بالضمير "أنت"، "أنتم" وهذا بالنسبة لأدوار الكلام، أما الضمائر التي تؤدي دورا هاما في اتساق النص فهي تلك التي تسمى أدوارا أخرى، وتندرج ضمنها ضمائر الغيبية أفرادا وتثنية وجمعا (هو، هي، هما، هم، هن) وهي عكس الأولى، تحيل قبليا بشكل نمطي إذ تقوم بربط أجزاء النص وتصل بين أقسامه"[1]، ونفهم من خلال هذا الموجز أن هناك نوعين من الضمائر، النوع الأول يلعب دورا خارج النص وتسمى بـ "المقاومة" تشترك فيها كل من ضمائر المتكلم والمخاطب أي الأدوار البارزة في الكلام، والنوع الثاني الضمائر هي تلك التي تلعب دورا هاما داخل النص وذلك بخلق الترابط والاتساق بين أجزائه عن طريق إحالتها إلى تلك العناصر قبليا أو بعديا وتتمثل في ضمائر الغيبية (هو، هي، هما، هم، هن).

ويظهر تعريف آخر للأزهر الزناد لا يختلف كثيرا عن المفهوم السابق في قوله: "وتتفرع الضمائر في العربية حسب الحضور في المقام أو الغياب أي حسب مشاركة

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18.

الأشخاص المشار إليهم في عملية التلفظ أو عدم مشاركتهم فيها إلى فرعين كبيرين متقابلين هما: ضمائر الحضور وضمائر الغائب، ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم هو مركز المقام الإشاري وهو البات، وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشارك فيه وهو المستقبل"[1] ركز الأزهر الزناد في قوله على التلفظ والخطاب وعناصره الأساسية المشكلة له وهي المخاطب والمخاطب والرسالة لهذا أولى أهمية أكبر لضمائر المقام، أي ضمائر العناصر الحاضرة والمتفاعلة في الخطاب "المخاطِب" و "المخاطَب".

أما الضمير في اصطلاح النحويين فهو "ذلك اللفظ الموضوع للدلالة على الغائب مثل: "هو" والمتكلم مثل: "أنا"، والمخاطب مثل: "أنت"[2].

وفي الأخير تتوقف عند دور هذه الضمائر في تأكيد المعنى وإيصاله داخل النص حيث يذهب صبحى إبراهيم الفقي إلى أن: "تشكيل المعنى وإبرازه يعتمد على وضع الضمائر داخل النص، إذ إن هذه الضمائر من بين الوسائل التي تحقق التماسك الداخلي والخارجي، ومن ثم أكد علماء النص أن الضمير أهمية في كونه يحيل إلى عنصر سبق ذكرها في النص"[3] فالضمائر مهما كان نوعها سواء كانت مقامية أو داخلية تعتبر عناصر حيوية من عناصر تماسك النصوص وتقوية معناها.

ب- أسماء الإشارة:

تعتبر الوسيلة الثانية من وسائل اتساق الإحالة، لها من الأهمية ما يجعلها عنصرا فعالا في خلق الاتساق الداخلي للنص.

---

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 117.

[2] زكية بنت فازع بن مبروك اللحياتي، أحوال الضمير مع مفسره، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستر في النحو العربي، جامعة أم القرى، 2002، ص 6.

[3] صبحى إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي "بين النظرية والتطبيق"، ص 161.

ترتبط بالمشار إليه جنسا وعددا "إن اسم الإشارة يتنوع بحسب عدد المشار إليه ونوعه" تذكيرة تأنيثة" إلى ما يدل على مفرد أو مثنى أو جمع وكل منها إما أن يكون مذكرا أو مؤنثا"[1].

كما عدها محمد خطابي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الداخلية، فصنفها عدة تصنيفات: الضرفية الزمانية (الآن، غدا،...)، والمكانية (هناك، هنا..)، انتقائية (هذا، هؤلاء،...)، البعدية منها مثل (ذلك، تلك...) والقريبة (هذا، هذه...)[2].

أما فيما يخص وظيفتها وآليتها داخل النص فقد أعقب على ذلك محمد خطابي في قوله: "أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة تبني أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص"[3]، كما أوضح خاصية فريدة من خصائص اسم الإشارة المفرد ألا وهي الإحالة الموسعة على جملة أو متتالية من الجمل فقال "كما يتميز اسم الإشارة المفرد بالإحالة الموسعة بمعنى إمكانية الإحالة بأكملها أو متتالية من الجمل"[4].

ج- المقارنة:

تعد ثالث أنواع الإحالة النص، تؤدي وظيفة الأدوات السابقة ألا وهي خلق الاتساق داخل النص.

حيث قسمها محمد خطابي إلى عامة وخاصة فيما يلي: "وتنقسم إلى عامة يتفرع منها التطابق (يمائل) والتشابه (مثل) وباختلاف (على وجه الاختلاف) والخاصة تتفرع إلى كمية

---

[1] برير محمد أحمد سناده، أسماء الإشارة دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، جامعة الخرطوم، موريطانيا، 2007، ص 31.

[2] محمد خطابي، لسانيات الخطاب، ص 19.

[3] المرجع نفسه، ص 19.

[4] المرجع نفسه، ص 19.

(أكبر من) وكيفية (أجمل من)، أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية، وبناء عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة، لا محالة بوظيفة اتساقية"[1]، فالمقارنة ذات شأن كبير في بيان توضيح المعاني العامة في البنية الدلالية لأي نص كما تقوم أيضا بدور فعال من الناحية التركيبية وذلك في خلق الاتساق والترابط بين أجزائه.

وهذا ما أورده "محمد الشاوش" في كتابه أصول النحو حين عرض مفهوما للمقارنة متأثرا بما جاء في كتاب "هاليداي ورقية حسن" في قوله صنف المؤلفان المقارنة صنفين: عامة (تكون إشارية) وخاصة (تكون غير إشارية)، وذكرا أن التشابه أو المماثلة خاصة إحالية، فالشيء الواحد لا يمكن أن يكون "مثل" فقط بل يجب أن يكون مثل شيء آخر، وبالتالي فإن المقارنة ضرب من الإحالة إلى جانب الإشارة والإضمار"[2] فالتشابه والمماثلة جانب من جوانب الإحالة داخل النص، فتكون إحالة قبلية أو إحالة بعدية كما تكون ذات إحالة خارج النص، فكل الضمائر الإحالة من ضمائر وأسماء الإشارة والمقارنة بمثابة أوعية حيوية تساهم في خلق الاتساق داخل أي نص من النصوص.

2-1-3- التحليل النصي للسورة من خلال الإحالة:

سنقوم باستخراج الإحالة من سورة الجن من الآية (1) إلى الآية (5) ثم سننتقل إلى الآيات الأخرى من السورة.

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19.

[2] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب "في النظرية النحوية العربية"، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع، ط1، تونس، 2001، ص 129.

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
	قل (أنت)	إحالة مقامية	1
	إلي (أنا)	إحالة مقامية	1
الجن	أنه (هو) فقالوا (هم)	إحالة نصية بعدية إحالة نصية قبلية	1 1
	إنا (نحن)	إحالة مقامية	1
القرآن الكريم	يهدي (هو)	إحالة نصية قبلية	2
الجن	فآمنا (نحن)	إحالة نصية قبلية	2
القرآن الكريم	به	إحالة نصية قبلية	2
الله عز وجل	أنه (هو)	إحالة نصية بعدية	3
	ربنا (نحن)	إحالة مقامية	3
الله عز وجل	اتخذ (هو)	إحالة نصية قبلية	3
إبليس الله عز وجل	أنه (هو) يقول (هو) علي	إحالة نصية بعدية إحالة نصية بعدية إحالة نصية بعدية	4 4 4
	أنا (نحن) ظننا (نحن)	إحالة مقامية إحالة مقامية	5 5
الإنس الله عز وجل	تقول علي	إحالة نصية بعدية إحالة نصية بعدية	5 5

نلاحظ من خلال هذه الآيات أن الإحالة النصية قد سادت بكثرة من الإحالة المقامية كما نجد الإحالة البعدية هي التي طغت على الإحالة القبلية ولقد طغت ضمائر المفرد الغائب على الإحالات النصية المستخرجة وذلك لاعتماد الكلام على محال إليه غائب، ولا تنتفي وجود بعض ضمائر المتكلم التي تعتمد على محال إليه حاضر.

ساهمت هذه الضمائر في نسيج ترابط لفظي ودلالي من شأنه وصل المعنى العام للآيات والسورة.

استخراج الإحالة من الآية 6 إلى الآية 10:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
رجال من الإنس	أنه (هو)	إحالة نصية بعدية	6
	يعوذون (هم)	إحالة نصية قبلية	6
	فزادوهم (هم)	إحالة نصية قبلية	6
كفار من الإنس	أنهم (هم)	إحالة نصية قبلية	7
	ظنوا (هم)	إحالة نصية قبلية	7
	ظننتم (أنتم)	إحالة مقامية	7
الله عز وجل	يبعث (هو)	إحالة نصية بعدية	7
الجن	أنّا (نحن)	إحالة نصية بعدية	8
	لمسنا (نحن)		8
السماء	وجدناها (هي)	إحالة نصية قبلية	8
	ملئت (هي)	إحالة نصية قبلية	8
	أنّا	إحالة مقامية	9
	كنا (نحن)	إحالة مقامية	9
	نقعد (نحن)	إحالة مقامية	9
السماء	منها (هي)	إحالة نصية قبلية	9
	له	إحالة مقامية	9
	أنا	إحالة مقامية	10
	ندري (نحن)	إحالة مقامية	10
أهل الأرض	بهم	إحالة نصية قبلية	10
	ربهم	إحالة نصية قبلية	10

أما في هذه الآيات نلاحظ أن الإحالة البعدية شبه منعدمة، في حين نرى بأن الإحالة النصية القبلية هي البارزة بكثرة من الإحالة المقامية، حيث غلبت ضمائر الغائب "هو" على الإحالات والتي ساهمت في الترابط اللغوي والدلالي.

استخراج الإحالة من الآية 11 إلى الآية 16:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
	أنا	إحالة مقامية	11
	منا	إحالة مقامية	11
الصالح	ذلك	إحالة نصية قبلية	11
	كنا	إحالة مقامية	11
	أنا	إحالة مقامية	12
	ظننا	إحالة مقامية	12
	نعجز	إحالة مقامية	12
الله	نعجزه	إحالة نصية قبلية	12
	أنا	إحالة مقامية	13
	سمعنا	إحالة مقامية	13
	أمنا	إحالة مقامية	13
الهدى	به	إحالة نصية قبلية	13
	بربه	إحالة مقامية	13
	يخاف	إحالة مقامية	13
	أنا	إحالة مقامية	14
	منا	إحالة مقامية	14
	أولئك	إحالة مقامية	14
	تحروا	إحالة مقامية	14
القاسطون	كانوا	إحالة نصية قبلية	15
	استقاموا	إحالة نصية قبلية	16

أما في هذه الآيات نلاحظ الإحالة المقامية هي الطاغية على الإحالة النصية القبلية، أما الإحالة النصية البعدية فهي منعدمة تماما، وكما نجد سيطرة ضمائر المتكلم على المنحى اللغوي للآيات حيث كان المحال إليه متغيرا رغم أن المتكلم يبقى.

استخراج الإحالة من الآية 17 إلى الآية 22:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
القاسطون	لنفتنهم	إحالة نصية قبلية	17
الماء	به	إحالة نصية قبلية	17
	ربه	إحالة مقامية	17
عبد الله	أنه	إحالة نصية بعدية	19
	قام	إحالة نصية بعدية	19
	يدعوه	إحالة نصية قبلية	19
	كادوا	إحالة مقامية	19
	يكونون	إحالة مقامية	19
عبد الله	عليه	إحالة نصية قبلية	19
	أدعوا	إحالة مقامية	20
	ربي	إحالة مقامية	20
عبد الله	به	إحالة نصية قبلية	20
	إني	إحالة مقامية	21
	أملك	إحالة مقامية	21
	لكم	إحالة مقامية	21
	يجبرني	إحالة مقامية	22
الله	دونه	إحالة نصية قبلية	22

أما في هذه الآيات نجد تساوي بين كل من الإحالة النصية والإحالة المقامية في حين أن الإحالة النصية القبلية الأكثر ورودا من الإحالة النصية البعدية، فكان الاعتماد على ضمائر الغائب كعناصر مكونة للإحالة والتي زادت من دقة الدلالة وإيضافها.

استخراج الإحالة من الآية 23 إلى الآية 28:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الله عز وجل	رسالاته (هو)	إحالة نصية قبلية	23
	رسوله (هو)	إحالة نصية قبلية	23
	له	إحالة مقامية	23
	خالدين	إحالة مقامية	23
نار جهنم	فيها	إحالة نصية قبلية	23
	يوعدون	إحالة مقامية	24
	سيعملون	إحالة مقامية	24
توعدون	له	إحالة نصية قبلية	25
الله عز وجل	عالم الغيب	إحالة نصية قبلية	26
الله عز وجل	غيبه	إحالة نصية قبلية	26
الله عز وجل	ارتضى	إحالة نصية قبلية	27
الرسول صلى الله عليه وسلم	يديه	إحالة نصية	27
	خلفه	إحالة نصية	27
الله	ليعلم	إحالة نصية قبلية	28
	أبلغوا	إحالة مقامية	28
	أحاط	إحالة مقامية	28

أما في هذه الآيات نلاحظ أن الإحالة النصية القبلية هي البارزة بكثرة من الإحالة المقامية، أما بالنسبة للإحالة النصية البعدية فهي شبه منعدمة.

نجد في هذه السورة توازنت كل من الإحالتين المقامية والنصية واللتان شكلتا ترابطا من شأنه أن يولد اتساقا لفظيا وجمليا، فاعتمدت فيها على ضمائر الغائب، أما المحال إليه فكان واحد و"الله "فكانت دلالة الضمائر اتساقا بين الألفاظ وترابطا لغويا.

2-2- الحذف:

يعد الحذف طريقة في الربط أفضل من الاعتماد على الذكر، وهو ظاهرة نصية عرفها القدماء وأدركوا قيمتها السياقية حيث يقول الجرجاني في باب الحذف: "الحذف باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى فيه ترك الذكر، أفضح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة"[1].

يقول دي بوجراند أن: "الحذف هو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو يعدل بواسطة العبارات الناقصة"[2]، والإشارة هنا أن الحذف لا يعد نقص للنص، وإنما يحقق الوحدة للنص.

يتحدد الحذف بأنه: "علاقة تتم داخل النص فمعظم أمثلة تبين أن العنصر المحذوف موجود في النص، مما يعني أن الحذف ينشأ من علاقة قبلية"[3].

إن الحذف عند كل من "حسن رقية "و"هاليداي": "لا يقتصر على كلمة أو مفردة أو مركب اسمي وإنما قد يكون حذف جملة كاملة، فيؤدي حذفها إلى ربط أجزاء من الخبر، وجعل الجمل المتعددة كالجملة الواحدة، لا نستطيع التفريق بين أجزائها، أو نميز إحداها عن الآخر"[4].

---

[1] إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007، ص 233.

[2] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسن، علا الكتب، ط1، القاهرة، 1998، ص 301.

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديثة عمان، ط1، الأردن، 2009، ص 106.

[4] إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص 234.

2-2-1- أنواع الحذف:

لقد قسم "هاليداي" و"حسن رقية" الحذف إلى ثلاث أنواع وهي:

- الحذف الاسمي: ويقصد به حذف الاسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل، أي هذا القميص.
- الحذف الفعلي: أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهدة جديدة وتقدير: أنوي السفر.
- الحذف داخل شبه جملة: كم ثمن هذا القميص؟ خمس جنيهات[1]،

يتضح مما سبق أن الحذف يقوم بدور معين في اتساق النص.

2-2-2- علاقة الحذف بالإحالة:

أحيانا يكون الحذف مرجعيته خارجية، وهذه الأخيرة (الاحالة) تعتمد على سياق الحال الذي يمدنا بالمعلومات التي تساهم في تفسير المقال، لكن الحذف المرجعي للخارج... خارج النص، ليس له مكان في التماسك.

كما أن المرجعية الخارجية للحذف لا تتحقق إلا في الجملة الواحدة، أما الحذف في الجملة الواحدة لا يتحقق، بل لابد من وجود أكثر من جملة لأن في الغالب الجملة الواحدة لا يتوفر على المحذوف، الغائب، ونرى أن المرجعية الخارجية للحذف لا يتحقق التماسك من خلالها لأن أكثر الأماكن التي تتوفر فيها تلك المرجعية تكون على مستوى الجملة الواحدة، وقد سبق الذكر بأن التماسك من خلال الحذف في الجملة الواحدة لا يتحقق، بل لابد من وجود أكثر من جملة، فالجملة الواحدة ليس فيها مذكور قي الغالب يدل على المحذوف[2].

---

[1] أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 127.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، دار قباء، ط1، القاهرة، 2000، ص 201.

2-2-3- التحليل النصي لسورة الجن من خلال الحذف:

لقد ورد الحذف في هذه السورة في عدة مواضع وسنذكر البعض منها:

الآية	المحذوف	الدليل	نوع الحذف
(1)	إلى القرآن	سمعنا قرآنا (دليل مقامي لاحق)	شبه جملة
(2)	الإنسان	دليل مقامي	اسمي
(5)	لن تقول الجن	لن تقول (دليل سابق)	فعلي
(7)	من الإنس	يبعث (دليل سابق)	شبه جملة
(8)	ملئت (شهبا)	ملئت حرسا (سابق)	فعلي
(9)	إلى السماء	دليل مقامي	شبه جملة
(12)	في الأرض	في الأرض (دليل سابق)	شبه جملة
(13)	يخاف	فلا يخاف (دليل سابق)	فعلي
(14)	لله	دليل مقامي	شبه جملة
(18)	غير الله	دلال مقامي	شبه جملة
(21)	ولا أملك	أملك (دليل سابق)	شبه جملة
(22)	إن عصيته	دليل مقامي	شبه جملة
(23)	ويعصي	يعصي (دليل سابق)	شبه جملة
(24)	يعلمون	فسيعلمون (سابق)	شبه جملة
(27)	يسلك	يسلك من بين يديه	شبه جملة
(28)	الله عز وجل	دليل مقامي	اسمي

كما نجد في الآية 03: <<وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَدًا>> في هذه الآية حذفت كلمة "اتخذ"، فتقدير الكلام هو <<وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِنَّا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلاَ اتَخَذَ وَلدًا>> ونوع الحذف هنا هو حذف فعلي، وفي الآية 04: <<وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللهِ

شَطَطًا>> في هذه الآية حذفت كلمة "قولا" فتقدير الكلام هو <<وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اَللهِ قَوْلاً شَطَطًا>> ونوع الحذف هنا هو حذف إسمي.

بعد هذا التحليل نلاحظ أن الحذف الفعلي هو البارز بكثرة من الحذف الاسمي وشبه جملة.

2-3- الاستبدال:

يلعب الاستبدال دورا هاما في اتساق النص: فهي عملية تتم داخل النص، أي أنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[1]، يعتبر من مظاهر اتساق النصوص نظرا لعلاقته القبلية بين عنصر متأخر وعنصر متقدم.

والاستبدال كما ورد في كتاب مصطلحات أساسية في لسانيات النص: "هو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي، بين كلمات أو عبارات، وهو عملية تتم داخل النص بعنصر آخر وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل: ذلك وأخرى"[2].

2-3-1- أنواع الاستبدال:

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع وهي كالتالي:

أ- استبدال اسمي: ويتم استعمال العناصر: some,ones, one

ب- استبدال فعلي: ويمثله استعمال العنصر: do

ج- استبدال قولي: ويستعمل فيه العنصران: Not, So[3].

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص والتحليل، ص 83.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 20.

2-3-2- التحليل النصي للسورة من خلال الاستبدال:

يكون الاستبدال إما استبدال اسمي، وذلك باستبدال اسم باسم، أو استبدال فعلي وهو استبدال فعل بفعل، واستبدال قولي وذلك استبدال جملة بكلمة، وبهذا سنستخرج الاستبدالات الواردة في هذه السورة:

الكلمة	الكلمة البديلة	النوع	الآية
الصالحون	المسلمون	استبدال اسمي	(14-11)
شططا	كذبا	استبدال اسمي	(5-4)
رجال من الإنس	أنهم	استبدال اسمي	(7-6)
السماء	منها	استبدال اسمي	(9-8)
الله	ربي	استبدال اسمي	(20-4)
القاسطون	أولئك	استبدال اسمي	14
رهقا	كذبا	استبدال اسمي	(17-6)
تشرك	أدعوا	استبدال فعلي	(18-2)
بخسا	ضرا	استبدال اسمي	(21-13)
عبد الله	رسول	استبدال اسمي	(23-19)
بلاغا	رسالة	استبدال اسمي	23
حرسا شديدا	رصدا	استبدال اسمي	(9-8)
ربي	عالم الغيب	استبدال اسمي	(26-25)

نجد أيضا في الآية 11: <وَأَنَّا مِنَّا اَلْصَالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا" فلفظة "ذلك" عوضت الجملة التي سبقتها في حين أن لفظة ذلك تأتي لتعويض الجملة التي تأتي قبلها، ويدعى هذا بالاستبدال القولي.

ونستخلص من هذا التحليل أن الحذف الاسمي هو الأكثر بروزا من الحذف الفعلي والحذف القولي الذي ذكر مرة واحدة.

2-3-3- علاقة الحذف بالاستبدال:

الحذف هو علاقة داخل النص وغالبا ما يكون المحذوف حاضرا، أو موجودا في ذهن المتلقي للنص لذا فهو علاقة قبلية ويختلف عن الاستبدال بأنه لا أثر له في النص في حين يجوء البديل في الاستبدال، هذا لأخير الذي هو عملية تتم داخل النص أو الخطاب من خلال استبدال عنصر في النص بعنصر آخر في المستوى النحوي المعجمي للنص.

وهذا ما ذهب إليه "هاليداي" و"حسن رقية": "أي أن الحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال ألا يكون الأول استبدالا بالصفر، أي أن علاقة الاستبدال تترك أثرا وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تترك أثرا، ولهذا فإن المستبدل يبقى مؤشرا يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض مما يمكنه من معنى الفراغ الذي يخلقه الاستبدال بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف"[1].

والرأي الشائع عند علماء اللغة النصيين أن هناك تشابها بين الحذف والإبدال إذ "أنهما ببساطة يمثلان أو بصورة أوضح الحذف يمثل إبدالا من الصفر، لكن الإبدال الذي يعنيه "هاليد و"رقية حسن" ليس الإبدال الذي يعنيه علماء النحو العربي"[2].

فالمثال التالي يوضح لنا ذلك: "عمر قرأ بعض الكتب، وسعيد(...) بعض المجالات، فالفراغ الخالي الذي بين قوسين في الجملة الثانية، يعد من وجهة نظر "هاليداي" و"رقية حسن" صفرا، لأنه خال من الكلام، ومن ثم فإن هناك إبدال بين "قرأ" في الجملة الأولى والصفر أو المقدر في الجملة الثانية، وهنا تبرز لنا علاقة الاتساق بين الجملتين، لكن المثال

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 21.

[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 199.

نفسه لا يعد في النحو العربي بدلا، بل يمثله نوعا من التكرار للفظ الفعل، وبهذا التكرار هو الذي ساهم في تماسك هاتين الجملتين وليس البدل"[1].

بعد هذا نرى أن العلاقة الموجودة بين الحذف والاستبدال هي في الحقيقة علاقة بين الحذف والتكرار.

2-4- الربط (الوصل):

"يعد الربط على مستوى التراكيب السطحية... فإننا نجد العلماء العرب القدامى، قد فطنوا إلى قيمة هذه الوسيلة الهامة في تحقيق الاتصال بين أركان التركيب اللغوي، وعناصره، حيث يؤكد بأن الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزءا من الكلام، فلابد من رابطة تربطها بالجزء الآخر"[2].

الوصل مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق كما هو شأن الإحالة والاستبدال، والحذف...، إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم، معنى هذا أن النص عبارة عن جمل متتالية ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة تصل بين أجزاء النص[3].

2-4-1- أنواع الربط:

ينقسم الربط (الوصل) إلى أنواع:

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 201.

[2] حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليد التحويلية، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2003، ص 07.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص، ص22، 23.

أ- **الوصل الإضافي:** يتم بواسطة الأداتين "و" و "أو" وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماسك الدلالي، المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل...، وعلاقة الشرح وتتم بتعابير مثل، أعني، بتعبير آخر...، وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو...[1].

ب- **الوصل العكسي:** يتم بواسطة أدوات مثل (but, yet) وغيرها، وبتعابير مثل (Never the less, however)، إلا أن الأداة التي تعبر عن الوصل العلمي في نظر الباحثين هي yet[2].

ج- **الوصل السببي:** هو نوع يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين، أو أكثر وتوظف كلمات في سبيل التعبير عنه مثل (thus, there, for, so)، إذا فالشكل البسيط للعلاقة النسبية هو التعبير عنها من خلال الكلمات (لهذا، بهذا، لذلك، لأن)... ويقع تحت العلاقة النسبية الرئيسية علاقات خاصة مثل: النتيجة، السبب، الفرض، الشرط[3].

د- **الربط الزمني:** هو من الأدوات التي تؤدي إلى تماسك النص كما في: أضاء النور، ثم أدخل المفتاح في القفل، وتربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال الأداة (ثم، بعد)، وعدد من التعبيرات مثل (وبعد ذلك، على نحو تال)، وقد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث في ذات الوقت مثل (في ذات الوقت، حالا، في هذه اللحظة) أو تشير إلى السابق مثل (مبكرا، قبل، هنا، سابقا)، كما يمكن أن تتحدى الجملة مع مجموعة من الجمل لأنها تعد

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص22، 23.

[2] المرجع نفسه، ص 23.

[3] مصطفاوي جلال، تماسك النص وانسجامه في سورة الكهف، مقارنة في ضوء لسانيات النص، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص اللسانيات التطبيقية، جامعة تلمسان، الجزائر، ص 337.

نهاية لمجموعة من العمليات أو سلاسل من العمليات فيطلق عليها جملا استنتاجيه، وتسبقها التعبيرات (أخيرا، في الختام، في النهاية)[1].

2-4-2- التحليل النصي للسورة من خلال الوصل (الربط):

أ- **الوصل الإضافي:** الذي يكون بواسطة "الواو" و "أو" وأمثلة ذلك كالتالي:

في الآية (2): <<يَهدِى إِلَى الرُشْدِ فَأَمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا>>.

الآية (3): <<وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَدًا>>.

الآية (4): <<وأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ...شَطَطاً>>.

الآية (5): <<وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ اَلْإِنسُ وَالْجِنِّ... كَذِبًا>>.

الآية (8): <<وَأَنَّا لَمَسْنَا الْسَمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُباً>>.

الآية (11): <<... مِنَّا اَلْصَالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ...>>.

نلاحظ من خلال هذه الآيات أن هناك وصل بين آية وأخرى، وبين الأسماء أيضا، الربط عن طريق "الواو" هي التي وردت أما الربط ب "أو" فلم يرد أصلا.

ب- **الوصل الزمني:** يكون بواسطة "ثم" و"الفاء"، لكن في هذه السورة فحرف "الفاء" هو فقط الموجود، وهذا ما ستكشف في بعض الآيات:

في الآية (1): <<...نَفَرُ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُواْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْأَناً عَجَبًا>>.

الآية (2): <<...يَهْدِي إِلَى اَلْرُشْدِ فَأَمَنَّا بِهِ...>>.

الآية (6): <<وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنِ فَزَادَوهُمْ رَهَقًا>>.

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الآية (8): <<وَأَنَّا لَمَسْنَا السَمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا...>>.

الآية (9): <<وَأَنَّا كُناَّ نَقْعُدُ مِنهاَ مَقَاعِدَ لِلسَّمعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا>>.

الآية (15): <<وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّم حَطَبًا>>.

الآية (18) :<<وَانَّ المَسَاجِدَ للهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ اَللهِ أَحَدًا>>.

الآية (24): <<حَتىَ إِذَ رَأَوُا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا...>>.

2-5- الاتساق المعجمي:

يعتبر الاتساق المعجمي آخر مظاهر الاتساق وأدواته، والذي يساهم في تماسك النص واتساقه لذلك يقول محمد خطابي "يعد آخر مظهر من مظاهر اتساق النص إلا أنه مختلف عنها جميعا"[1].

فهو حسب المؤلفين متميز عن الوجوه السابقة لاعتماده على غير ما تعتمد: فعماد الأولى النظام النحوي، وعماد الاتساق المعجمي المعجم، وما يقوم بين وحداته من العلاقات"[2].

ينقسم الاتساق إلى نوعين: التكرار، التضام

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 24.

[2] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، ، ص 138.

2-5-1- التكرار:

يقول دي بوجراند: "تعد إعادة اللفظ في العبارة السطحية التي تنحدر محتوياتها المفهومية، وإحالتها من الأمور العادية في المرتجل من الكلام"[1]، يقصدها أن التكرار هو من أهم الروابط النصية التي تجعل من الكلام مرتجلا مسترسلا على أي مؤلف ومتحدث إذ يكون ذا مفهوم واحد وميزة التكرار تحيل إلى التأكيد والإلحاح.

ويعرفه أحمد عفيفي: "أنه شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف"[2].

2-5-2التضام:

التضام هو أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان، لذلك عده اللغويين نوعا من المشترك بوجه عام[3].

ونفهم من هذا التعريف أن التضام (التضاد) هو أن يحمل الاسم أو الشيء معنيان مختلفان أو متعاكسان لذلك يرى اللغويون نوع من المشترك اللفظي بوجه عام، ونقصد بالمشترك أن للكلمة الواحدة عدة معاني مثل لفظة (عين) تحيل إلى عدة معاني منها: عين الماء، عين الجاسوس، عين الإبرة...إلخ.

ويراه كل من "هاليداي" و"حسن رقية": "هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك مثال ذلك: (ما لهذا الولد يتلوى في كل وقت

---

[1] روبيرت دي بوجراند، تر: تمام حسين، النص والخطاب، ص 303.

[2] أحمد عفيفي، نحو النص، ص 106.

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص 100.

وحين؟ البنات لا تتلوّى) (فالولد والبنات) ليس مترادفين، ولا يمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه، ومع ذلك فإن وردهما في خطاب ما يساهم في النصية"[1].

والملاحظة هنا أن كلمتين "ولد" و "بنت" ورد في النص بحكم ارتباطهما بعلاقة التضاد، فوضع الكلمة في مقابل كلمة أخرى تعاكسها في المحال إليه يساهم في فهم النص، وكشف معناه ما يزيد في اتساقه وانسجامه.

2-5-3- التحليل النصي للسورة من خلال الاتساق المعجمي:

إن الاتساق المعجمي ينقسم إلى نوعين هما: التكرار والتضام.

أ- التكرار:

سنحاول إحصاءها كالتالي:

نجد في الآيات 1، 20، 21، 22، 25 كررت كلمة "قل" 5 مرات، كلمة الجن تكررت 3 مرات وذلك في الآيات 1، 5، 6 سنوضح أكثر في الجدول التالي:

التكرار	عدد المرات	الآية
ربي	7 مرات	2، 3، 10، 13، 17، 25، 28
الله	9 مرات	4، 5، 7، 12، 18، 19، 22، 23
أحدا	6 مرات	2، 7، 18، 20، 22، 26.
أنّا	8 مرات	الآية 5 والآيات من 8 إلى 14
رشدا	3 مرات	10، 14، 21
رصد	2 مرات	27، 9
رهقا	2 مرات	6، 13

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 25.

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن لفظة الجلالة "الله" هي الأكثر ورودا، إذ وردت 9 مرات.

ب- **التضام (التضاد):**

نجد في السورة تضاد لبعض الكلمات وهي كالتالي:

"الإنس" ضدها "الجن" (الآية 5)

"السماء" ضدها "الأرض" (الآية 10)

"يؤمن" (الآية 13) ضدها يعصي (الآية 23)

"المسلمون" ضدها "القاسطون" (الآية 14)

"ضرا" ضدها "رشدا" (الآية 21)

"أقرب" ضدها أمدا (الآية 25)

من بين يده ضدها من خلفه (الآية 26)

الفصل الثاني
الانسجام الدلالي في سورة الجن

II- الانسجام:

1- تعريف الانسجام:

2-1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: " سجم، سجمت العين الدمع، والسحابة الماء تسجمه، و تسجمه سجمًا وسجوما وسجمانا، وهو قطران الدمع وسيلانه، قليل كان أو كثيرا، وكذلك الساجم من المطر، والعرب تقول، مع ساجم، ودمع مسجوم: سجمته العين سجما، وقد أسجمه وسجمه، والسجم: الجمع، وأعين سجوم: سواجم، قال القطامي يصف الإبل بكثرة ألبانها: دوارف عينيها من الحمل بالضحى سجوم كتتضاج السنان المسرب، وكذلك عين سجوم وسحاب سجوم... وانسجم الماء والدمع: فهو منسجم، إذ انسجم أي أنصب، وسجمت السحابة مطرها تسجيما، وتسجاما إذا صبته"[1].

كما ورد أيضا في معجم الوسيط: "سجم الدمع والمطر سجوما وسجاما، وتسجاما: سال قليلا أو كثيرا، وعن الأمر: أبطأ وانقبض، والعين الدمع سجما، انسجم، انصب.

السجوم: وصف من سجم، يقال عين سجوم، ومن النوق ونحوها: الكثير الدّرّ، المسجام: السجوم. ج مساجم"[2].

الملاحظ أن معظم هذه التعارف اللغوية تصب في قالب واحد ألا وهو سيلان الماء وجريانه، ومرادها أن الانسجام في الحقيقة يسعى إلى تسهيل النص أو الخطاب قصد الفهم، فأي نص خال من الانسجام هو نص متحجر وصعب الفهم والاستماع.

2-2- اصطلاحا: الانسجام له عدة ترجمات في اللغة العربية، أشهرها الحبك، التماسك الدلالي، التنسيق، الترابط...، فيمكن البحث عنه من خلال أراء الباحثين الذين تحدثوا عنه، وأبرزوا المقصود منه، والانسجام كما ذكر محمد خطابي: "أعم من الاتساق، كما أنه يغدوا

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلة الثاني عشر، ص 280، 281.

[2] جمال مراد حلمي، معجم الوسيط، ص 418.

أعمق منه، بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده، أي تجاوز الاتساق إلى الكامن (الانسجام)"[1].

ونفهم من هذا كله أن الانسجام أوسع وأعمق من الاتساق، لأنه يتطلب من المتلقي البحث في العلاقات الخفية، في حين أن الاتساق يتعامل مع العلاقات الظاهرة التي هي اللغوية الشكلية.

وعرفه « isenberg »: "أن الانسجام قيد من قيود حد النص، إذا هو متتالية منسجمة من الجمل"[2].

كما جاء مفهوم الانسجام في النموذج ألتماسكي النسقي: "أن التماسك يكون في المستوى المعجمي، في المستوى النحوي، في المستوى الدلالي، وفي المستوى السيميائي"[3]، كما هو موضح في الشكل التالي:

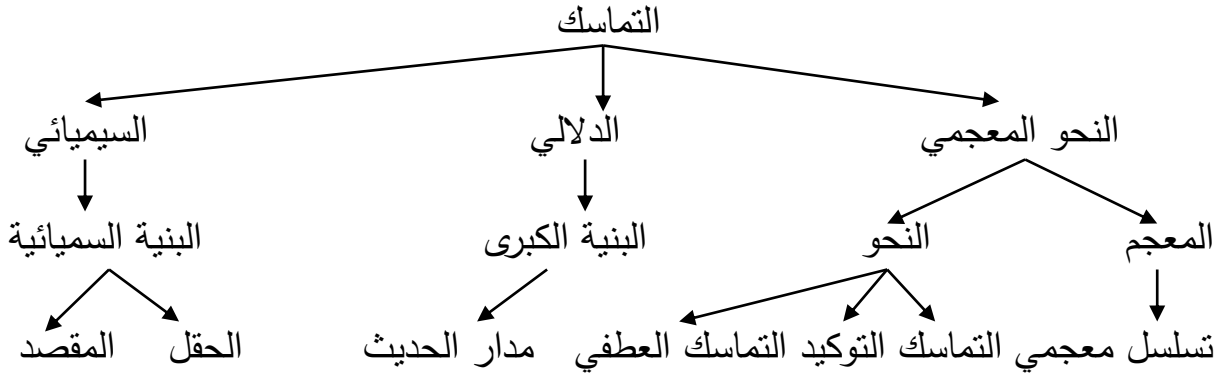

يتضح لنا من خلال هذا الشكل أن الاتساق أمر يتعلق بالجانب النحوي المعجمي، أما الانسجام أمر يتعلق بالجانب الدلالي.

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 6.

[2] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص 111.

[3] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، نحو منهاجية شمولية، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 1996، ص 41.

الحبك عند "دي بوجراند" و"دريسلر": "هو معيار يختص بالاستمرارية المتحققة في علم النص"[1]، ويقصد بالاستمرارية العلاقات الرابطة بين المفاهيم التي يحتويها النص.

والانسجام كما ذكره نعمان بوقرة: "يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص، فإذا حكم قارئ على نص ما بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم"[2].

الانسجام إذا هو مجموع الآليات العمليات الظاهرة والخفية التي تجعل قارئ خطاب ما قادرا على فهمه وتأويله.

2- أدوات الانسجام:

للانسجام أدوات تتمثل في:

2-1- السياق:

يعتبر السياق من أهم أدوات الانسجام والذي يعد أداة معرفية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنص.

نص هيلمسلاف على أن المقصود بالسياق: "أنه ليس مجرد النسق النصي المقالي الذي ترد فيه العلامة، إنما هو كذلك السياق المقامي الذي تستعمل فيه، باعتبار أن كل عنصر من مقومات السياق المقامي الحالي يمكن التعبير عنه، ونقله بواسطة العبارة"[3].

يقصد التداولي هيلمسلاف في مقولته هذه أن السياق هو ذلك التنظيم المتسلسل للكلمات أي تشكل عبارة ذات دلالة معنية، وهو ما يشكل المقال، فلكل مقام مقال، ولكل حدث حديث.

---

[1] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1998، ص 141.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 92.

[3] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص 35.

ويقول هاريس: "إن للسياق دورا مزدوجا إذ يحصر مجال التأويلات الممكنة (...) ويدعم التأويل المقصود"[1]، بمعنى أن السياق يتطرق إلى جميع أنواع الدلالات الممكن إيرادها حسب مفهوم أي متلقي، بالإضافة إلى أنه يدعم ويؤكد المعنى المقصود.

يذهب كل من "براون" و "يول" إلى أن: "محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب، والسياق لديهما يتشكل من متكلم، المستمع، القارئ، والزمان والمكان لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب، بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين"[2].

لقد تطرق كل من "براون" و "يول" إلى السياق في الخطاب حيث يأخذان بعين الاعتبار المتلقي(المستمع) والمكان، الزمان، دلا في توصيل المعنى الصحيح والدلالة المرغوب إيصالها، فنجد المعنى الصحيح من خلال المقام أو النسق الذي ورد فيه، فتختلف الدلالة وفق توظيف اللفظ.

كما تطرق الباحث سعيد بن محمد السهراني إلى السياق القرآني ومفهومه بحيث اعتبره: "كل ما يحيط بالنص من عوامل داخلية أو خارجية لها أثر في فهمه، من سابق أو لاحق به، أو حال المخاطِب والمخَاطب، والعرض الذي سبق له، والجو الذي نزل فيه"[3].

ونلاحظ في هذا التعريف أن السياق القرآني ينقسم إلى سياق المقال المرتبط بالسابق واللاحق من الكلام وسياق الحال أو المقام، والمرتبط بما يحيط بالنص من عوامل خارجية لها أكثر في فهمه.

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 52.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] عبد الله سرورجمان المطيري، السياق القرآني وأثره في التفسير، دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، جامعة أم القرى، السعودية، 2008، ص 65.

2-1-1- أنواع السياق القرآني الكريم:

ينقسم السياق القرآني إلى ثلاث أنواع متداخلة:

- سياق السورة
- سياق الآية
- سياق النص و المقطع

وهذا ما سنتطرق إليه:

أ- سياق السورة:

السورة في القرآن الكريم هي وحدة منسجمة متسقة المبنى والمعنى تحويل علاقة منطقية بين عناصرها المكونة لها، والتي تخدم الغرض الشامل للسورة.

ولكل سورة في القرآن الكريم محور عام، وغرض أساسي أو أكثر، يستخلص من سياقها العام، وتتألف السورة من مقاطع ذات أغراض خاصة خادمة للمحور العام للسورة، وللعرض الرئيسي لها[1].

ورد في كتاب "نظم الدرر" في تناسب الآيات والسورة لإبراهيم بن عمر البقاعي: "الأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن، وإن فعلته تبين ذلك، إن شاء الله، وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية، في كل سورة وسورة، ... فأذكر المقصود من كل سورة وأطبق بينه وبين اسمها، وأفسر كل بسملة كما يوافق مقصود السورة"[2].

---

[1] عبد الله سرور جمان المطبري، السياق القرآني وأثره في التفسير، ص 113.

[2] برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب لآيات والسورة، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1480،ص 19

ب- سياق الآية:

تعتبر الآية العنصر الرئيس الذي يشكل السورة، إذ تتميز باحتوائها على معاني وأعراض قد تكون مستقلة بذاتها، وتعتبر الفواصل القرآنية* دليل على الاستقلالية الدلالية، أي دون النظر إلى ما سبق ولحق تلك الآية حيث ورد في هذا النوع من السياق يكون النظر في سياق الآية، دون تجاوز ذلك إلى ما سبقها أو لحقها من آيات حيث يمكن اعتبار هذه الاستقلالية مظهر من مظاهر إعجاز القرآن الكريم في نظمه ودلالته[1].

ج- سياق النص أو المقطع:

ونقصد بالمقطع الآيات المترابطة فيما بينها، والتي تشكل غرضا واحدا ومقصدا مشترك حيث يمكن تشبيه المقطع أو النص إلى قطعة بناء، حيث يكون كل جزء مبني على جزء آخر، ما يشكل في الأخير وحدة متماسكة حيث ورد في رسالة جرمان لمطيري: "أن السورة القرآنية تتضمن نصوصا ومقاطع من الآيات متحدة المعاني، مترابطة المباني، لها أعراض محددة، وهذه الأغراض متناسقة، ومتناسبة"[2]،حيث تلتمس تلاحقا من الآيات خاصة من الجانب الدلالي، لأنها عبارة عن وحدة ذات غرض ومقصد واحد.

وأكثر المواضع التي نجد فيها هذا النوع من السياق القرآني موضع القصص في القرآن، حيث عرفه المثنى عبد الفتاح محمود على: "أنه ذلك المقطع المتخذ في العرض،

* الفاصلة القرآنية: سميت فاصلة لأنها فصلت بين الايتين، والآية التي هي رأسها، والآية التي بعدها، ولعل هذه التسمية أخذت من قولهتعالى <<كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون>> الآية 3 من سورة فصلت
ينظر: السعيد وعزوز، الحقائق المكللة في بيان إعجاز فواصل الآيات المنزلة، جامعة القروين، كلية اللغة العربية، مراكش، 2008، ص 06.

[1] عبد الله سرور جمان المصري، السياق القرآني وأثره في التفسير، ص 106.

[2] المرجع نفسه، ص 107.

ويتبين هذا كثيرا في سياق القصص"[1]، لأن في القصص يخرج العرض من سياق الآية إلى سياق أوسع وهو سياق الآيات.

2-1-2- التحليل النصي لسورة من خلال السياق:

سورة الجن حسب "سيد قطب" في ظلال القرآن مزيج من النبر الموسيقي الإيقاعي العذب، وصفة من الصور الحسية التي تخلق انفعالا، وانسجاما خالصا بين آياتها الكريمة، تحمل هذه السورة الكريمة في ثناياها أحداث يشترك فيها كل من الجن الذين استمعوا لتلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا: " إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا" بديعا في بلاغته، وفصاحته، وحكمه، وأحكامه، يدعو إلى ما هو خير للعباد وحق، وطريق ينجيهم من عذاب الآخرة، فصدقنا به ولن نشرك بربنا الذي خلقنا، أحد في عبادته، قوله تعالى، <<قُلْ أُوحِيَ إِلَى أَنَّهُ اِسْتَمَعَ نَفَر مِنَ الْجِنِ فَقَالُواْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا>>، الآية 1، والخطاب الموجه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يأمر فيه بمجابهة الكفار، وبيان عظمة الله سبحانه وتعالى وحدا نيته، وسلطانه في قوله تعالى <<قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِي وَلاَ أُشْرِكَ بِهِ أَحَدًا>> الآية20، وقوله تعالى <<قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا، وَلاَ رَشَدًا>> الآية 21، قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِن اللهِ أَحَدٌ وَلَن أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا>> الآية 22.

1- السياقات الواردة في السورة:

تحتوي سورة الجن على سياقات مختلفة حيث يسعى إلى الإلمام ببعض منها والدور الفعال الذي تلعبه في انسجام السورة.

- سورة الجن افتتحت بأمر الله تعالى لرسوله الكريم بأن يعلم المسلمين وغيرهم بأن الله تعالى أوحى إليه، وقوع حدث عظيم، وهو استماع نفر من الجن للقرآن وانبهارهم به،

[1] محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2008، 2009، ص 157.

ومن فصاحته وبلاغته فصدقوا به، <<فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَنَّا بِهِ، وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا>> الآية 02.

فنلاحظ أن الآيات 1، 2، 3، "تجسيد قول الجن، وحقيقة الألوهية، وحقيقة الربوبية"[1].

"وفي ما قاله الجن، وشهادتهم بوحدانية الله عز وجل، ونفيهم أن يكون لله صاحبة أو ولدا"[2]، وهذا الغرض أو السياق اشتركت فيه هذه الآيات الثلاثة بشكل معجز تركيبا، ودلاليا ما يجعلها في انسجام تام يخدم السياق المقصود فقوله تعالى <<يَهْدِي إِلَى الرُّشْدْ فَأَمَنَّا بِهِ، وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا>> الآية 02، تجسيد لما جاء في الآية الأولى <<فَإِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا>> الآية 1، فذلك القرآن الذي سمعه الجن كان فصيحا وبديعا ما أثر فيهم، ما جعلهم يصدقون به، ويصرحون بوحدانية الله عز وجل وجلاله.

والآية 03، في قوله تعالى: <<وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ* رَبِنَا ماَ اتَخَذَّ صَاحِبَةً ولاَ وَلَدًا>> الآية 03، تخدم الآية الثانية التي تصرح فيها الجن بوحدانية الله عز وجل، وبأنه يتخذ صاحبة ولا ولدا.

ومن هنا نلاحظ ذلك الانسجام الجلي الواضح الموجود بين هاتين الآتين في الغرض والقصد.

كما أن الآية 03، تجسد الآية التي بعدها وعبارة عن إرساء الحقيقة وإظهارها بعد إيمان الجن وتكذيب ونفي لما قاله إبليس على الله تعالى شططا وهو قول بعيد عن الحق والصواب، في قوله تعالى: <<وَأَنَّهُ كَان يَقُول سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطًا*>> الآية 4.

---

[1] سيد قطب، في ضلال القرآن، المجلد 1، ج1–4، دار الشروق، ط1، بيروت، 1972، ص 3723.

[2] المرجع نفسه، ص 3723.

* الجد: هو الحظ والنصيب وهو القدر والمقام والعظمة والسلطان، ينظر سيدي قطب، في ضلال القرآن، ص 3727.

* شططا: مجاوزة العد وما يخرج عن العدل والصواب، ينظر: مهد الطاهر ابن عاشور، ص 223.

ومن هنا فإن الآية 03، لها علاقة بالآية السابقة والآية اللاحقة، ونوع السياق المجسد في هذه الآيات المذكورة هو سياق النص أو المقطع.

وبداية من الآية 05 تبدأ حكاية قول الجن ما يعني أن الجن هنا هم في مقام الحكي وسرد الأحداث، ما يميز هذه الآية الكريمة ورود، "التأكيد ب "أن" قصد تحقيق عذرهم فيما سلف من الإشراك"[1]، ومعناه الاعتذار عما اقتضاه قولهم "فَأَمنَّا بِه، وَلَن نُشْرِكَ بِربِنَّا أَحدًا" ولكونهم كانوا مشركين وأخذهم قول سفهائهم يحسبونهم الكاذبون على الله عز وجل"[2]، ومن هنا نلاحظ الانسجام الدقيق الموجود بينها وبين الآية السابقة التي ورد فيها قول الكذب على الله عز وجل من طرف السفهاء، وما نستخلصه من هاتين الآيتين هو "خطر التقليد في العقيدة"[3].

وهذا العرض وحد بين هاتين الآيتين، وسياقتها الظاهر.

<<وَأَنَهُ كَان رِجَالٌ مِن اَلإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنِ فَزَادُوهمْ رَهَقًا (الآية 6) وَأَنهُمْ ظَنُوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبعَثَ اللهِ أَحَدًا(07)>>.

في الآية 6 سرد الاعتقاد الخاطئ الذي ساد في الجاهلية وهو "لجوء أهل ذلك الزمان إلى الجن ليدفع الجن عنهم بعض الأطرار"[4].

حيث كان رجال من الإنس يستعيذون برجال من الجن خوفا وإرهابا ورعبا، وهذه الاستعاذة بغير الله من الشرك الأكبر، وفي الآية 6 اعتقاد آخر وهو عدم التسليم بحقيقة البعث بعد الموت، فما تبن لآيتان منسجمتان تمام الانسجام لرسم هذه الصورة والتفكير السائد في الجاهلية.

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج29، الدار التونسية، دط، تونس، 1984، ص 224.

[2] المرجع نفسه، ص 224.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المرجع نفسه، ص 225.

<<وأنَّا لَمسنَا الْسَمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَديدًا وَشُهُبَا (8) وأنّاَ كُنَّا نقْعدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلْسَمْعِ فَمنْ يَسْتَمِع الآَن يَجِد لَهُ شَهاَبَا رَصَدًا (9)>>.

فالآيتين (8) و (9) "تصوران مشهد واحد، وهو طلب الجن بلوغ السماء لاستماع كلام أهلها، لكن الشهب كانت لهم بالمرصاد، كلما حاول استراق السمع، بعد أن كانوا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم يطرقون السماء ليسمعوا إلى أخبارها ونقلها إلى الكهان"[1].

فوصف حال السماء والشهب في الآيتين يتطلب اتساقا بالغا، وهذا ما تلتمسه عند تدربنا لآيتين الكريمتين.

كما نلاحظ أيضا الانسجام بين الآيتين (11) و(14) في قوله تعالى: <<وأنَّا منَّا اَلْصَالِحُونَ، وَمِنَّا دُون ذلَك كنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا>> الآية 11، وقوله تعالى <<وأَنَّا مِنَّا المُسْلمُونَ وَمِنَّا القَاسِطُونَ، فَمَن أَسْلَمَ فَأولَئِكَ تَحَرِوا رَشَدًا>> الآية 14.

ففي هاتين الآيتين وصف الجن على أنهم ينقسمون إلى طائفتين منهم الصالحون الخاضعون لأمر الله تعالى والقاسطون الظالمون وهم جهنم، في قوله تعالى <<وأَمَا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَمَ حَطَبَاً>> الآية 15.

ومن الآية 20 إلى آخر سورة يأمر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم بتذكير الكفار والمشركين بعظمة الله سبحانه وتعالى وبجلاله وسلطانه، حين تحقق بذلك سياق التوحيد وعدم الشرك بالله عز وجل وطاعته والأخذ بأوامره واجتناب نواهيه لأنه هو الحق عز وجل، ونجد السياق حيث يظهر في هذه الآيات سياق التحذير، وتنهي الكفار الذين يعصون الله وتذكيرهم بقدرة الله عز وجل وسلطانه.

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 3، دار القرآن الكريم، ط4، بيروت، 1981، ص 459.

2-2- المناسبة:

المناسبة في القرآن الكريم تعني البحث عن العلاقة الموجودة بين الآيات التي تربط بعضها بعض، وهذا ما تطرق إليه محمد خطابي في كتابه لسانيات النص أن "المناسبة والتناسب" بين الآيات، بحث عن علاقة آية بآية أخرى"[1].

وفي إصلاح المفسرين: "وجه الارتباط بين كلمات الآية الواحدة، وبين كل آية بما قبلها، وما بعدها، والسورة بما قبلها وما بعدها"[2].

بالمناسبة عند الزركشي هي: "جعل أجزاء الكلام بعضها أخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله البناء المحكم، المتلائم الأجزاء"[3].

2-2-1- أنواع المناسبة في القرآن الكريم:

تنقسم المناسبة إلى نوعين أساسيين هما: المناسبة في السورة الواحدة والمناسبة بين أول السورة وخاتمة التي ما قبلها:

أ- المناسبة في السورة الواحدة: وتنقسم إلى:

- **المناسبة بين الآيات في السورة:**

وهذا المعنى يبدوا واضحا إذ يجب أن تكون هناك علاقة بين الآيات في السورة الواحدة ما يضمن انسجامها ووحدتها، حيث ورد في كتاب لسانيات النص لمحمد خطابي هذا النوع من المناسبة الذي قسمه الزركشي إلى قسمين القسم الأول: تكون فيه الآية معطوفة على ما قبلها، أي أن القرائن اللغوية واضحة وهي أدوات العطف، والقسم الثاني لا

---

(1) محمد خطابي، لسانيات النص، ص 189.

(2) عبد الله الخطيب مصطفى مسلم، المناسبات وأثرها على تفسير القرآن الكريم، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية، والإنسانية، المجلة 2، ع2، ص 05.

(3) صبحي إبراهيم فقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 99.

تكون فيه الآية معطوفة يستلزم قرائن معنوية تسمح باتصال الكلام، ولها أسباب جمعها الزركشي كالتنظير، المضادة والانتقال من حديث إلى حديث آخر تنشيطا للسامع[1].

- **المناسبة بين اسم السورة ومحتواها:**

الظاهر أن كل سورة القرآن الكريم تحمل اسما، والذي يمثل العنوان بالنسبة لأي نص، وهذا الاسم يحمل دلالات متنوعة تحيل إلى محتوى تلك السورة أو إلى حدث بارز فيها، وقد يكون هو ضيع السورة وموقعها في القرآن والمصحف سببا رئيسيا في تسميتها لذلك الاسم بالذات كما في سورة الفاتحة فهي الفاتحة، لأنها يبدأ بكتابتها في المصاحف، وبقراءتها في الصلاة، وهي "أم الكتاب" لأنها آمية، أي تقدمته، ولأنها انطوت على جميع أعراض القرآن"[2].

والتناسب بين اسم السورة ومحتواها يكون ظاهرا واضحا يسهل كشف العلاقة بين ذلك الاسم والسورة المسماة به، وذلك بظهور قرينة تربط بينهم، فتتضح العلاقة، وقد يخفي ذلك التناسب بين الاسم والسورة المسماة بغياب تلك القرينة: "فكثير من السور قد يخفي علينا وجه التناسب بين اسمها ومحورها"[3].

- **المناسبة بين فواتح السورة وخواتمها:**

معناه أن تكون بداية السورة متناسبة ولها علاقة دلالية ومعنوية للآية الأخيرة للسورة، وهذا النوع من المناسبة يظهر جاليا إعجاز القرآن في معناه ونظمه، حيث أورد محمد خطابي مثلا لزركشي في كتابه لسانيات النص يقول الزركشي: "وتأمل سورة القصص، وبدايتها بقصة مبدأ أمر موسى ونصرنه، وقوله تعالى <<فَلَن أَكُونَ ظَهِيرًا لِلمُجْرِمِين>> (الآية 17) سورة القصص، وخروجه من وطنه ونصرته، وختمها بأمر النبي صلى الله عليه

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 193.

[2] إقبال وافي نجم، التناسب ودوره في الإعجاز القرآني، رسالة قدمت إلى مجلس اللغة، جامعة الكوفة، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستر في الشريعة والعلوم الإسلامية، جامعة الكوفة، 2009، ص 144.

[3] إقبال وافي نجم، التناسب ودوره في الإعجاز القرآني، ص 148.

وسلم بأن لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته بخروجه من مكة، والوعد بعودته إليها <<إِنَ الَذِينَ فرَضَ عَلَيكَ القُرآنَ تَرَادُكِ إِلَى مَعَادْ>> (القصص، الآية 85).

اعتمد الزركشي هذه المناسبة لما فيها من حكمة بالغة من الله تعالى، حيث نهى كل من نبيه موسى ورسوله صلى الله عليه وسلم بإرجاعه إلى مكة فهما حدثان متشابهان حيث أن كلا من فواتح السورة وخواتيمها متناسبة"[1].

ب- المناسبة بين السور (خاتمة السورة وما بعدها):

ونبين هنا نوعا واحدا فقط من أنواع التناسب وهو التناسب بين خاتمة السورة وما بعدها، حيث يقول الزركشي: "وإذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما خاتم به السورة التي قبلها، ثم يختفي تارة، ويظهر أخرى، وهذا التناسب نجده في كل سورة القرآن الكريم سواء منه المكي المتبوع بالمدني، أو المدني المتبوع بالمكي، أو غير ذلك[2].

2-2-2- التحليل النصي لسورة الجن من خلال المناسبة:

علم المناسبة بالغ الأهمية ومنزلة عظيمة بين العلوم لأنه يتعلق بكتاب الله عز وجل ويلم بمقاصده وأهدافه وتذوق لنظمه وبيان إعجازه.

أ- المناسبة في السورة:

سورة الجن من خلال كتاب في ظلال القرآن للسيد قطب "هي نموذج ومعيار في إنشاء التهور الإسلامي عن حقيقة الألوهية، وحقيقة عبادة الله وحده لا شريك له ثم مختصر عن هذا الكون وخلائقه، والعلاقة الموجودة التي تربط بين هذه الخلائق"[3].

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 195.

[2] عبد الله الخطيب مصطفى مسلم، المناسبات وأثرها على تفسير القرآن الكريم، ص 19.

[3] سيد قطب، في ضلال القرآن الكريم، ص 3720.

وبدأت أحداث هذه القصة أن أنطلق الرسول صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ بنخلة وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، وأنه مستمع مع فريق من الجن إلى قراءته فرجعوا إلى طائفتهم فقالوا: "إنا سمعنا قرأنا عجبا" وأنزل الله على نبيه "قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اِسْتَمَعَ نَفَرٌ مِن اَلجِن"[1].

ب- مناسبة فواتح سورة الجن مع خواتمها:

في بدايتها قال تعالى: <<قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اِسْتَمَعَ نَفَرٌ مِن اَلجِن فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرآنًا عَجَبَا>> الاية1، وفي آخرها يقول: <<لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِم وَأَحْصَى كُلَ شَيءٍ عَددًا>> الآية28

وهنا سندرس المناسبة الموجودة بين الآية (1) والآية الأخيرة (28) التي هي خاتمتنا.

وهذا الافتتاح يدل على أن معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بأمر استماع الجن له، وما كان منهم بعد أن سمعوا القرآن منه، كانت بوحي من الله سبحانه وتعالى إليه، وإخبار عن أمر وقع ولم يعلم به الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن الله أطلعه عليه[2]، حيث أن هناك تناسب واضح بينهما وبين الآية الأخيرة أين أوضح سيد قطب هذه المناسبة في قوله "فالرسل الذين يرتضيهم الله لتبليغ دعوته، يطلعهم على جانب من غيبه هو هذا الوحي، موضوعه وطريقته...إلخ آخر ما يتعلق بموضوع رسالتهم مما كان في ضمير الغيب لا يعلمه أحد منهم"[3]، وهو أن يقع منهم البلاغ فيتعلق بع علمه في عالم الواقع، ولا يقتصر على ما لدى الرسل، بل يحيط بكل شيء إحصاء وعدا.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 216.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3726.

[3] المرجع نفسه، ص 3737.

ج- المناسبة بين اسم السورة ومحورها:

من المؤكد أن يكون هناك تناسب بين أسماء السور في القرآن الكريم ومحتواها، وتلك الأسماء مقاصد ومعاني جليلة التي تحملها تلك السور في جعبتها أما سورة الجن هي محور دراستنا، فهي كغيرها من السور لها علاقة وطيدة بالاسم الذي سميت به، فسميت بهذا الاسم "الجن" بسبب ورود قصة الجن فيها، وإيمانهم بالقرآن الكريم بعد سماعهم لتلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهوة يصلي بالصحابة، وقالوا: <<...إِنَّا سَمِعنَا قُرآنَا عَجَبَا، يَهْدِي إِلَى الرُشْدِ، فأَمَنَّا بِهِ، وَلَن نُشْرِكَ بِرَبنَا أَحَداً>> (الآية 1_2)، ودعوة الجن إلى عبادة الله عز وجل، وحده لا شريك له، وذلك تأثرا بكلامه عز وجل المعجز.

د-المناسبة في خواتيم نوح مع فواتح سورة الجن:

قال الله عز وجل في أول سورة الجن <<قُلْ أُوحِيَ إِلَى أَنَّهُ اِسْتَمَعَ نَفَر منَ الجِن فَقَالُوا إِنَّا سَمِعنَا قُرآنًا عَجَبًا، يَهْدِي إِلَى الرُشْدِ فَأَمَنَّا بِه، وَلَن نُشْرِكَ بِرَبِنَّا أَحَدًا>>الآية 1-2 وجاء في أواخر سورة نوح، قال عز وجل على لسان كفار قوم نوح: <<وَقَالُوا لاَ تَذَرُنَ أَلِهتَكُم، وَلاَ تذَرُنَ وَدًا وَلاَ سَوعًا ولَا يَغُوثَ وَيعُوقَ وَنَسرًا>> (نوح الآية 23).

والمتأمل لهذه الآيات أن هناك تداخل وعلاقة بينها، صورت الآيات الأولى من سورة الجن صورة المؤمن والإيمان <<لن نشرك بربنا أحدا>>، وصورت الآيات الأخيرة من سورة نوح صورة عن الكفار المشركين وهم يدعون إلى الشرك وعدم ترك الآلهة <<لا تذرن آلهتكم>>، وجاء أيضا في سورة الجن قوله تعالى <<وأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِن الإِنْسِ يَعُوذُونَ برِجَالٍ مِن الجِنِ فَزَادُوهُم رَهَقًا>>الآية 6، وجاء في سورة نوح قوله تعالى <<وَقَدْ أَضَلُوا كَثِيرَا وَلاَ تَزِد الظَالِمِينَ إِلَا ظَلَلًا>>نوح 24، الآية من سورة الجن تبين ضلالة الجاهلين وشركهم

باتباعهم الشياطين، فجاء في نظم الدرر "فكان الرجل يقول عند خوفه: إني أعوذ بعظيم هذا الوادي من شر سفهاء قومه"[1].

وفسر محمد الطاهر ابن عاشور "الآية 23 من سورة نوح <<وقالوا لا تذرن آلهتكم>> (23) أي أضلوا بقولهم هذا وبغيره من تقاليد الشرك كثيرا من الأمة بحيث من آمن من نوح إلا قليل "[2].

ومن هنا نلاحظ تناسب واضح في عرض هاتين الآيتين اللتان تعملان معنى خلال الكفار وشركهم وإتباع من يظلهم، ولا يهديهم سبيل الرشاد كما قال الله تعالى في سورة نوح <<مِمَا خَطِيئَتِهُم أَغْرِقُوا فَأُدخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِن دُونِ اللهِ أَنصَارًا>> نوح 25، وقال تعالى في سورة الجن <<وأمَا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنمَ حَطبًا>> (15)، وفي هاتين الآيتين بيان لمصير المشركين.

ذكرت السماء وأجرامها في سورة نوح في قوله تعالى <<أَلَمْ تَرَوا كيَفَ خَلَقَ الله سَبْعَ سَمَاوَات طِبَاقًا (15)، وَجعَلَ الْقَمَرَ فِيهَا نُورًا وَجَعَلَ الشَمْسَ سرَاجًا(16)>>.

كما تم ذكر السماء والشهب في سورة الجن <<وَأناَّ لَمَسْنَا السَمَاءَ فَوَجَدنَاهَا مُلئَتْ حَرسًا شَدِيدًا، وَشُهُبًا*(8)>>، وفي كلتا الآيتين تم فيها ذكر السماء.

قال الله تعالى في موضع آخر من سورة نوح <<مما خَطِيئَتَهُم أَغْرَقُوا فَأدخُلُوا نارًا فَلَم يجدُوا لَهُم مِن دُونِ اللهِ أَنْصَارًا>> نوح الآية 20، وفي سورة الجن، قال تعالى <<حَتَى إذاَ رَأُوا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَن أَضْعَف نَاصِراً وأقَلُ عَددًا>> آية 24، في كلتا الآيتين تم ذكر "الناصر": "فضعف الناصر وهن لهم من جهة ووهن أنصارهم وقلة العدد وهن لهم من جانب

---

[1] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي، نظم الدرر، ص 472.

[2] الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 210.

* شهبا: هو الشهب جمع شهاب وهو القطعة التي تنفصل عن بعض النجوم فتسقطا في الجو أو في الأرض، أو في البحر، ينظر: المرجع نفسه، ص 227.

أنفسهم، وهذا عبد لهم بخيبة غرورهم>>[1]، أي الكفار المشركين، والآيتين تذكير بأن "حزب الله هم الغالبون"، ومن اتخذ إله غير الله عز وجل لا ناصر له وعلية له.

ومن الواضح أن هناك تناسب بين أواخر آيات سورة نوح، وأوائل آيات سورة الجن، وذلك في مواضيع كبيرة وأغراض متنوعة.

هـ- المناسبة بين الآية والسورة:

القرآن الكريم منسجم في نسجه، وبالتالي يكون هناك ترابطا منطبقا بين آيات السورة الواحدة فيه، وهذا الترابط والعلاقات التي تجمع بين الآيات صفة من صفات الإعجاز في كتاب الله عز وجل، وسورة الجن لا تخلوا من صفة التناسب بين آياتها.

قال تعالى <حقلْ أُوحَي إلَى أنَّهُ اِستَمَع نفَر مِن الجِنِ فَقَالُوا إنَّا سَمِعنَا قُرآنًا عَجَبَا(1) يهْدِي إلَى الرُشْدِ فَآمنَّا بِه وَلَن نُشْرِكَ بِربِنَا أَحَدًا (2) وَأَنَّهُ تَعالَى جَدُّ ربِنَّا مَا اتخَذَ صَاحِبَة ولاَ وَلدًا (3) وأَنَّهُ كَانَ يَقُول سَفِيهُنَا علَى اللهِ شَطَطًا (4) وَأنَّا ظَنَنَّا أَن لَن تَقُولَ الإنْس وَالجِن علَى اللهِ كَذِبًا (5) وَانَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِن الإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِن الجِنِ فَزَادُوهُم رَهَقَا (6) وَأَنَهُم ظَنُوا كَمَا ظَنَنتُم أَن لَن يَبْعَثَ اللهُ أَحدًا (7)>>.

تمثل هذه الآيات الأولى من السورة الموضوع الرئيسي الذي يدور حوله موضوع ما، ألا وهو قصة الجن وإيمانهم بالقرآن الكريم، فبدأت السورة بأمر من الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم بأن يعلم المسلمين وغيرهم وقوع حدث عظيم في دعوته، أقامه الله تكريما لنبيه صلى الله عليه وسلم وتتويها بالقرآن الكريم، وهو أن تسخر بعضا من الخلق المسمى بالجن لاستماع القرآن وتأثرهم به، واهتدائهم وكشف نعمة الهداية فيه[2].وهذا ما يحل مناسبة النزول.

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 246.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ص 218.

قال تعالى في الآية (4) من سورة الجن <<وَأَنَّهُ كاَن يَقُول سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطًا>>، وفي الآية (5) <<وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَن تقُولَ الإِنْس وَالجِن علَى اللهِ كَذبًا>>.

نجد في هاتين الآيتين تناسب لفظي بين "شططا" "أي قولا هو في بعده عن الصواب"[1]، ومرادف القول الكذب في الآية الخامسة "على الله كذبا" لكن العرض "من الآية هو بيان لما كان يفعله السفيه الذي كان يلقن الجن كلاما لا يليق بجلالة الله عز وجل، وذلك قبل سماعهم للقرآن الكريم، أما الآية (5) جاءت لبيان عذر الجن بعد سماعهم للقرآن الكريم، واكتشافهم أنهم كانوا على خطأ ومنه تبيان خطر التقليد في العقيدة"[2].

قال تعالى في موضع آخر <<وَأَنَّا مِنَا الصَالِحُون وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِددًا>>(11) وقال تعالى <<وأَنَّا مِنَّا المُسْلِمُون وَمنّا القَاسِطُون فَمَن أَسْلَم فَأُولئِكَ تَحَرُوا رَشَدًا>> (14)، نجد في الآية (11) أن الجن انقسموا إلى فرقين منهم الصالحون ومنهم من ليس بالصالحين، أما في الآية (14) نجد قول الجن بعد سماعهم للقرآن الكريم وإيمانهم به، أن منا المسلمون الذين اتبعوا القرآن ومنا القاسطون "المجنبون للعدل والصلاح"[3]، تناسبت الآيتين لأنهما يحملان نفس الدلالة أي توطئة بلغية المدلول، "فالمسلم عادل مصلح، يقابله القاسط الجائر المفسد"[4].

وقال تعالى <<وأَنَّا لمَا سَمِعناَ الْهُدَى آمَنَّا بِه فَمَن يُؤمِن بِرَبِه فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلاَ رَهقًا (13) وَأَنَّا مِنَّا المُسلِمُون وَمنَّا القَاسِطُون فَمَن أَسلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرُوا رَشَدًا (14)، وقال عز وجل <<لِنُفْتِنَهُم فِيه وَمَن يَعْرِض عَن ذِكْرِ رَبِهِ يَسْلُكهُ عَذَابًا صَعدًا (17)".

---

[1] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي، نظم الدرر، ص 470.

[2] محمد علي الصابوني، تفسير التحرير والتنوير، ص 224.

[3] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي، نظم الدرر، ص 3733.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تجمع هذه الآيات شراكة تناسب من حيث التركيب النحوي البلاغي فالآية (13) و(14) تحمل شرطا "فمن يؤمن" (فمن أسلم)، وجواب الشرط (فلا يخاف بخسا ولا رهقا) (فأولئك تحروا رشدا) أي الاهتداء إلى الصواب بعد اختيارهم الإسلام، أما الآية (17) (ومن يعرض عن ذكر الله، ربه يسلكه عذابا صعدا)، فقد رسمت مصيرا آخر وهو المشتقة المعرضين لذكر الله تعالى.

قال تعالى في الآية (25): <<قُل إن أَدْرِي أَقَرِيب مَا تُوعَدُون أَم يَجْعَلَ لهُ رَبي أَمَدًا>>.وجاء في الآية التي تليها قوله تعالى <<عَالمُ الغَيبِ والشَهَادَة فَلَا يَظهِر علَى غَيبِهِ أَحَدًا>> (26) ففي الآية الأولى أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم، بأن يقول للمشركين أنه لا يدري هل ذلك العذاب الذي سيسلط عليهم قريب أم بعيد، لأن الغيب لا يعلمه إلا الله عز وجل، وفي الآية الثانية تأكيد على عظمة الله عز وجل ومن مظاهر تلك العظمة علم الغيب، وقال تعالى في موضع آخر <<يَهْدِي إِلَى الرُشْد فأَمَنَّا بِه وَلَن نُشْرِكَ بِرِبنَّا أَحَدًا(2)>>.

وقال تعالى <<وأَنَ المَسَاجِدَ للهِ فلَاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا (18)>>، وقال: <<قُلْ إِنمَا أَدْعُوا رَبِي ولاَ أُشْرِكَ بِه أَحَدًا (20)، حيث ورد في آخر الآيات قوله تعالى <<وَلَن نُشْرِكَ بِرَبنَّا أَحدًا، فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا، ولَا أُشْرِكَ بِه أَحدًا>> فتوافر هذه الآيات مناسبات يجمعهن نفس الغرض والمقصد والذي "هو الإيمان الخالص الصريح الصحيح، غير الملتمس بوهم، ولا المزدوج بخرافة، الإيمان الذي ينبعث من إدراك حقيقة القرآن، وهي حقيقة التوحيد وعدم الشرك بالله عز وجل"[1].

كما أن هناك تناسب بين الآيتين الآخرتين من السورة في قوله عز وجل <<... فَإِنَّه يَسْلُك مِن بَينِ يَدَيهِ، وَمَن خَلْفَهُ رَصَدًا (27)>>، فهما تحملان معنى قدرة الله عز وجل

[1] سيد قطب، في ضلال القرآن، ص 3727.

ورقابته الدائمة الكاملة لرسول الله صلى الله عله وسلم، بل ويحيط بكل إحصاء، وعدا وهو أدق الإحاطة والعلم، وهذا دليل على قدرته عز وجل وعظمة جلاله.

أما الآيات 15، 17، 23 قوله عز وجل <<وأمَّا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنمَ حَطَبَا(15)>>، <<وَمَن يَعْرِض مِن ذِكْرِ اللهِ يَسْلكُهُ عَذابًا صَعدًا (17)>>، <<وَمَن يَعصِي اللهَ وَرَسُولهُ، فَإن لَه نَار جَهَنمَ خَالِدِينَ فِيهَا أبَدًا(23)>>، تكشف مصير الكافرين والعصاة الذين لا يؤمنون بالله ورسوله، وذلك بتهديدهم ووعيدهم بأنهم إن داموا على عصيان الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، سيلقون نار جهنم.

فسورة الجن كما نلاحظ مثال عن التناسب والانسجام الدلالي في القرآن الكريم لإثبات مقالة الجن وشهادتهم بوحدانية الله عز وجل نفي الصاحبة والولد، وإثبات الجزاء في الآخرة وأن أحدا من خلق الله لا يعجزه في الأرض ولا في السماء، ولا يفلت من بين يديه تعالى وهذه بعض الحقائق التي اشتملت عليها هذه السورة التي مزجت فيها بين الانسجام الدلالي والتناسب بين آياتها لرسم وعرض هذه الأعراض والحقائق[1].

2-3- بنية الخطاب، موضوع الخطاب:

يشكل الخطاب موضوع رئيس لأي دراسة لسانية وظيفية، وتداولية، حيث يتشكل من عناصر تشترك فيما بينها، لتكوين بنية تساهم في انسجام النص وتماسكه، ويشرح محمد خطابي بنية الخطاب: "على أنها عامل مهم في تصديق وتنظيم الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل"[2].

---

[1] المرجع نفسه، ص 3723

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 42.

* العلاقات الدلالية: هي مجموعة من العلاقات التي تجمع أطراف النص، وتربط بين متولياته (أو بعضها) دون بدو وسائل شكلية تعتمد على ذلك عدة محل الأضداد والعموم[1].

[1] ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص 268.

حيث يمكن القول أن موضوع الخطاب يهدف إلى تنظيم العلاقات الدلالية* داخل المنظومة التركيبية لخطاب معين قصد الكشف عن المعاني الحقيقية، وللحصول على البنية الكلية لأي متوالية، وحسب فانديك: "يجب تقوم تنفيذ مجموعة من العمليات، تتمثل في الحذف، الاختيار، التعميم، التركيب أو البناء"[1].

ولقد أورد أحمد المتوكل تعريفا لبرينكر، هذا الأخير الذي ربط الخطاب والنص بالجانب الدلالي، فيقول: "إنه مجموعة من المركبات، تترابط بعضها مع بعض على أساس محوري من علاقات منطقية ودلالية"[2].

فالخطاب تحكمه علاقات دلالية تمثلها العناصر المشكلة له، ويضيف قائلا: "إن بنية الخطاب ليست متعلقة بالظروف المقامية التي ينتج فيها وحسب، بل تحديدها لا يمكن أن يتم ألا وفقا لهذه الظروف"[3]، ومن خلال هذا يظهر الجانب غير اللغوي الذي يغلب على الخطاب، والذي يشكل الجزء الأكبر، فالخطاب يرتبط بالمقام والظروف الخارجية التي يشير إلى جانبه الدلالي كسياق.

2-3-1- التحليل النصي للسورة من خلال بنية الخطاب:

من مشكلات البنية الخطابية لأي نص: المخاطب، المتلقي (المخاطب) والرسالة فهي المساعدة على إدراك الدلالة التي تتمحور حولها النص.

وفي القرآن الكريم تشتمل البنية الخطابية على مخاطب وهو الله عز وجل، والملتقى الأول هو جبريل عليه السلام، والملتقى الثاني وهو الرسول صلى الله عليه وسلم، والملتقى الثالث وهو الجن، فتمثلت الرسالة في الآيات القرآنية الكريمة، أما البنية الدلالية فتجسدت في

---

[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 238.

[2] أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص 17.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

سورة الجن فهي مجموعة من الدلالات الفرعية التي توصل إلى دلالة كلية، وتشتمل على بنيتين أساسيتين هما:

البنية الأولى: وهي خطاب الله الموجه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنها:

- البنية الأولى: <<قُلْ أُوحِيَ إِلَىَ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَر مِن الجِنِ فقَالُوا إِنَّا سَمِعنَّا قُرآنًا عَجَبًا>> الآية 1، فهي عبارة عن وظيفة فعلية إنشائية حيث أمر الله تعالى رسوله الكريم بالإدلاء بسماع الجن لآيات عجيبة من القرآن الكريم.
- البنية الثانية: <<وأَلَّوا اِسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأسْقَينَاهُم مَّاءًا غَدَقًا>> الآية 16، هي وظيفة تبليغية تغيرية.
- البنية الثالثة: <<وَأَنَ المَسَاجِدَ للهِ فلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا>> الآية 18، هي وظيفة اسمية إنشائية جاءت لغرض النفي عن الشرك وإعداد التوحيد.
- البنية الرابعة: <<إلاَّ مَن ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدْيِه وَمَن خَلَفَهُ رَصَدًا>> الآية 27، وظيفة إنشائية وردت لغرض الحصر، حيث حصر الله سبحانه رسالته لرسول معين ارتضاه.
- البنية الخامسة: <<لِّيَعلَمَ أَن قَدْاَبْلَغُوا رِسَالاَتِ رَبِهِمْ وأَحَاطَ بمَا لدَيهِم، وأَحْصَى كُلَ شَيءٍ عَدَدًا>> الآية 28، هي وظيفة فعلية غرضها التبليغ والإخبار حيث أن الله تعالى عالم الغيب حيث يعلم الرسول الذي أدى رسالته بكل أمانة دون نقصان أو زيادة، فهو فاطر السماوات.

البنية الثانية: فتمثلت في خطاب الجن لقومهم وذلك:

- البنية الأولى: <<يَهْدِي إِلَى الرُشْدِ فَأَمَنَّا بِه، ولَن نُشْرِكَ بِرَبِنَّا أحَدا>> الآية 2، وظيفة فعلية تبليغية حيث كان غرضها تبيان ما جاء به القرآن الكريم من حق وصواب، حيث كان قوم الجن هم من المصدقين به وبآياته.

- البنية الثانية: <<وأَنَّا لاَ نَدْرِي أَشَر أُرِيدَ بِمن فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بهِم رَبُهُم رَشَدًا>> الآية 10، وبنية فعلية غرضها الاستفهام بما سيفعله الله عز وجل، بسكان الأرض، وما هو عذابه.
- البنية الثالثة: <<وأَمَا الْقَاسِطُونَ فكَانُوا لِجَهَنَمَ حَطَبًا>> الآية 15، بنية اسمية غرضها الحصر إذ حصر الله تعالى الكافرون في جهنم.

لقد ورد في هذا الخطاب القرآني المتمثل في سورة الجن في هيئته ببنيان تبليغية إخبارية، وإنشائية لغرض استمداد الدلالة الكلية التي من شأنها توصل المعنى العام الذي سعى القرآن الكريم تناوله، لقد غلبت الجملة الفعلية الإنشائية على هذا الخطاب الذي أثراها بأساليب ذات أغراض متعددة كالنفي، الحصر...إلخ

2-4- التغريض:

للعنوان دور فعال في تأويل محتوى أي نص، كما يتحكم في تحديد الرؤية المسبقة لمضمونه، فالعنوان "ينهض بدور تأويل فعال"[1]، إذ يراه براون ويول هو "نقطة بداية قول ما"[2]، أي عبارة عن مدخل أو تمثيله بالجسر الذي من خلاله تعبر إلى المعاني العميقة لأي خطاب أو نص.وقد عد كل من براون ويول العنوان أقوى وسيلة من وسائل التغريض، ذلك أنه يعتبر عنصر مهم حيث تتجلى فيه مجموعة من الدلالات المركزية كما يشير إلى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يتضمنه النص[3].

فالتغريض إذن يلعب دورا هاما في انسجام أي نص من النصوص، وهذا ما يؤكده محمد خطابي في قوله: <<يتعلق التعريض بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب

---

[1] فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام، في ديوان أحد عشر كوكبا، لمحمود درويش، رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة مونة، 2005، ص 87.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 59.

[3] الطيب العزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر، العدد 8، قسم اللغة العربية، معهد الأداب واللغات، المركز الجامعي، الوادي، 2012، ص 70.

وأجزاءه، وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، وإن في الخطاب مركز جذب يؤسس منطلقه، وتحوم حوله بقية أجزائه"[1].

ومن خلال هذا يتضح لنا أن التغريض له علاقة وطيدة مع الخطاب إذ يقوم بالبحث في العلاقة التي تربط موضوعه بالعنوان.

2-4-1- التحليل النصي للسورة من خلال التغريض:

هناك علاقة وطيدة بين اسم سورة الجن ومحتواها، ويعود سبب هذه التسمية إلى ورود قصة الجن فيها، وذلك النفر الذين استمعوا إلى تلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي بأصحابه صلاة الفجر حيث قال عز وجل: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾.

التغريض كما أسلفنا الذكر هو ذلك التناسب الوطيد الذي يجمع بين اسم السورة ومحتواها العام، ومن هنا سنسعى إلى كشف العلاقة المتينة التي تجمع بين اسم السورة "الجن" وموضوعها.

فكلمة الجن هي اسم السورة وعنوانها ويعود سبب هذه التسمية إلى ورود قصة الجن فيها حيث تشكل الموضوع الغالب في هذه السورة الكريمة، قال عز وجل في افتتاحيتها: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ، فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ الآية 1، وهذه الآية تحمل ذلك الحدث العظيم الذي يتمثل في استماع الجن القرآن الكريم وتأثرهم به حيث وصفوه ب "عجبا" أي بديعا في جلالة النظم وانجاز الترتيب[2].

وبعدها تأتي مرحلة إيمانهم بالله عز وجل ودعوتهم إلى التوحيد واستنكار ما كانوا يعبدون قبل إيمانهم، وذلك في قوله عز وجل: ﴿وأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَدًا

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 59.

[2] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ص 364، 365.

(3) وَأَنَّهُ كاَن يقُولُ سَفِيهنَا عَلَى اللهِ شَطَطًا (4)>>، كما ورد في السورة الكريمة وصف حدث بارز في قصة الجن وهو "لمسنا السماء"، وطلب الجن بلوغ السماء لاستماع كلام أهلها وكيف كانوا قبل ذلك يطرقون السماء لاستماع أخبارها، ووصف الحرص والشهب التي تملئ تلك السماء والتي تعتبر مصير كل من يحاول استراق السمع.

كما ورد في السورة أيضا انقسام الجن إلى فريقين، فريق مسلم مؤمن بالله عز وجل وخاضع لأمره، وفريق كافر جابر عاص لله عز وجل وتبيان مصير كل من الفريقين، في الجنة مآل المسلمين، والنار سبيل المجرمين، قال الله عز وجل: <<وأَنَّا منَّا المُسْلِمونَ ومِنَّا القاَسِطُونَ فَمَن أَسْلَم فأُولئِكَ تحَرُوا رَشَدًا (14) وأَمَّا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنم حَطبًا (15)>> فقصة الجن كما هو ملاحظ شملت موضعا أساسيا في السورة الكريمة لأنه يمثل الحدث مبرز فيها والذي من ورائه ظهرت مواضيع أخرى كأمر الله عز وجل رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بدعوة الخلق لعبادة الله وحده وأن لا يشركوا به أحد <<قُلْ إنَمَا أدْعُوا رَبي ولاَ أُشْرِكَ بِه أحَدًا (20) قُلْ إنِي لاَ أَمْلِك لَكُمْ ضَرًا ولاَ رشَدًا (21)>>، وختمت السورة بمظهر من مظاهر قدرة الله عز وجل وهو اختصاصه تعالى وحده بعلم الغيب، وإحاطته بعلم جميع الكائنات <<عَالِمُ الغَيبِ فلاَ يَظْهَر عَلى غَيبِهِ أحَدًا (26) إلَا مَن ارْتَضَى مِن رَسُولِ فإنَّهُ يسْلُكَ مِن بَينِ يَدَيهِ وَمَن خَلفِهِ رَصَدًا (27)>>.

ومجمل القول أن سورة الجن مرآة عاكسة لمفهوم التصوير الإسلامي عن حقيقة الألوهية، وحقيقة العبودية، ولمحة شاملة عن هذا الكون وخلائقه وبيان أوجه الصلة بين هذه الخلائق المتنوعة[1].

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 3723.

خاتمة

خاتمة

من خلال تطرقنا في مجال لسانيات النص، واكتشاف موضوع من أحد أهم مواضعها ألا وهو الاتساق والانسجام وتطبيق أنواعه على النص القرآني في سورة "الجن" نستخلص بعض النقاط والنتائج التي توصلنا إليها على النحو التالي:

- اعتبار لسانيات النص أحد فروع علم اللغة، وكون لسانيات الجملة تمهيد لظهور على أوسع وأشمل وهو لسانيات النص.
- تعدد آراء علماء اللسان حول مفهومي النص والخطاب يخلق نوعا من التشابك والخلط بين المصطلحين.
- هناك إسهامات عربية في الدراسات النصية وهذا يؤكده التراث اللغوي من بلاغة ونحو، وعلوم تفسير القرآن لما فيها من علاقة بينها وبين لسانيات النص في الوقت الحالي.
- يعد كل من الاتساق والانسجام عنصران أساسيان في تحقيق الترابط والتكامل النصي لأي نص من النصوص.
- لكل من الاتساق والانسجام أدواته الخاصة التي تميزه، فالاتساق يحتوي على كل من الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي، وأما الانسجام فيحتوي على كل من السياق، المناسبة، بنية الخطاب والتغريض.
- يرتكز موضوع الاتساق أساسا على العلاقات اللغوية الظاهرة في النص، أما الانسجام فموضوعه العلاقات المعنوية الباطنية للنص.
- تعتبر الإحالة أبرز الأدوات السائدة في سورة الجن.
- كما يمثل السياق وعلم المناسبات السبيل الأمثل لدراسة العلاقات الموجودة بين السور وآيات النص القرآني الكريم.

خاتمة

- ورود أدوات الاتساق بشكل مكثف مقارنة بأدوات الانسجام لأن "سورة الجن" ذات طابع قصصي فيه من الحركية ما يستدعي ظهور الإحالة بقوة للربط بين المقامات الخطابية الواردة فيها.
- يمكن اعتبار "الاتساق والانسجام" وجهين لعملة واحدة فاتحادهما يضمن التناغم والترابط الشكلي والمعنوي لأي نص خاصة النصوص القرآنية.
- سورة الجن على غرار باقي سور القرآن الكريم تتميز باتساق وانسجام معجز مما يجعلنا ندحض ونبطل مزاعم المستشرفين الذين شككوا في ذلك.

وفي الختام نحمد الله تعالى الذي وفقنا في إتمام هذا البحث ونسأله عز وجل أن يجعل هذا البحث خير دليل لمن أراد استكمال بحوث مستقبلية في هذا المجال.

الملاحق

سُورَةُ الجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن
يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ
اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ
آمَنَّا بِهِ ۖ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ
تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ
بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى
لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَـٰغًا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَـٰلَـٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ
خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ
مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ
يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟
رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

I- المصادر و المراجع

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 7، دار المعارف، ط 3، بيروت، 1994.
2. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: محمد هارون، ج 2، دار الفكر، د ط، دمشق، 1979.
3. أحمد الفراهدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامراني، ج7، دار ومكنية هلال، ط2، لبنان، 1989.
4. جمال مراد حلمي، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004.
5. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، 1986.
6. إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007.
7. أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، "دراسة في الوظيفة والبنية والنمط"، الدار العربية للعلوم الناشرون، ط1، الرباط، 2010.
8. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية 'بنية الخطاب من الجملة إلى النص"، دار الأمان للنشر والتوزيع، د ط، الرباط، 2001.
9. أحمد عفيفي، نحو النص "اتجاه جديد في الدرس النحوي"، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة 2001.
10. الأزهر الزناد، نسيج النص، "بحث فيما به يكون الملفوظ نصا"، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1
11. السعيد وعزوز، الحقائق المكللة في بيان إعجاز فواصل الآيات المرتلة، جامعة القرويين، كلية اللغة العربية، مراكش، 2008.

12. السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي، عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، د ط، الإسكندرية، 1999.

13. برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرار في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1980.

14. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات، الهيئة المصرية العلمة للكتاب، د ط، 1998.

15. جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار تويقال، ط2، المغرب، 1997.

16. حسام البهنساوي، أنظمة الرد في العربية "دراسة في التراكيب السطحية بين النحات، نظرية التوليد التحويلية"، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2003.

17. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار النشر العقبة، ط2، الجزائر، 2006.

18. دومينيك مانغولو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم الناشرون، ط1، الجزائر، 2008.

19. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، علاء الكتب، ط1، القاهرة، 1998.

20. سعيد حسن بحيري، دراسة لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية الدلالية، مكتبة الأداب، ط1، القاهرة، 2005.

21. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص "المفاهيم والاتجاهات" الشركة المصرية، لونجمان، ط1، بيروت، 1797.

22. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي "النص والسياق"، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، 2001.

23. سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد 1، ج1–4، دار الشروق، ط1، بيروت، 1972.

24. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي "بين النظرية والتطبيق"، ج1، دار قباء، القاهرة، ط2، مصر، 2000.

25. صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي "بين النظرية والتطبيق"، ج2، دار قباء، القاهرة، ط2، مصر، 2001.

26. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، د ط، الكويت، 1978.

27. طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، 2000.

28. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية"، دار الكتاب الجديد المتجددة، ط1، لبنان، 2004.

29. عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص "المفهوم، العلاقة، السلطة"، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، بيروت، 2008.

30. محمد الطاهر بن عاشور، التفسير، التحرير والتنوير، ج 29، دار تونسية للنشر، تونس، 1984.

31. محمد خطابي، لسانيات النص "مدخل إلى انسجام الخطاب"، المركز الثقافي لعربي، ط2، لبنان، 2006.

32. محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربي، ج 1، المؤسسة العربية للتوزيع، ط 1، تونس، 2001.

33. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 3، دار القرآن الكريم، ط4، بيروت، 1981.

34. محمد مفتاح، التشابه والاختلاف "نحو منهجية شمولية"، المركز الثقافي، ط1، المغرب، 1996.

35. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن، 2009.

ب- المجلات:

1. الطيب الغزالي قواوة، انسجام النص وأدواته، مجلة المخبر، قسم اللغة، معهد الآداب واللغات، المركز الجامعي، الوادي، عدد 8، 2012.
2. عبد الله الخطيب، مصطفى مسلم، المناسبة ,أثرها على تفسير القرآن الكريم، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، عدد2.
3. ميلود تزار، نظرية عربية لإحالة ضمرية "دراسة تأصيلية تداولية"، مجلة علوم إنسانية، عدد 42، الجزائر، 2009.

ج- الرسائل الجامعية:

1. إقبال وفي، في نجم التناسب ودوره في الإعجاز القرآني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الشريعة، على إسلامية، جامعة كوفة، 2009.
2. برير محمد أحمد سنادة، أسماء الإشارة، دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، بحث لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، جامعة الخرطوم، موريطانيا، 2007.
3. زكية بنت فازع بن مبروك اللحياني، أحوال الضمير مع مفسريه، بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في النحو العربي، جامعة أم القرى، 2002.

4. عبد الله سرور جرمان المطيري، السياق القرآني وأثره في التفسير "دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، جامعة أم القرى، السعودية، 2008.
5. فتحي رزق الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري، "ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان إحد عشر كوكبا، لمحمود درويش"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة موته، 2005.
6. محمد عرباوي، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي "دراسة تطبيقية في صحيح الأحاديث القدوسية للشيخ مصطفى العدوي"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات العامة، جامعة لخضر، باتنة، الجزائر، 2010-2011.
7. محمد بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الأخضر، باتنة، 2008-2009.
8. مصطفاوي جلال، تماسك النص وانسجامه في سورة الكهف "مقاربة في ضوء لسانيات النص"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص اللسانيات التطبيقية، جامعة تلمسان، الجزائر.

الفهرس

فهرس

مقدمة.....أ، ب، ج، د

مدخل.....05

1-تعريف النص.....05

لغة.....05

اصطلاحا.....06

2-مفهوم لسانيات النص.....09

3-من نحو الجملة إلى نحو النص.....10

4-تعريف الخطاب.....12

5-الفرق بين النص والخطاب.....13

6-وصف عام لسورة الجن.....14

الفصل الأول: الاتساق في سورة الجن

I- الاتساق.....16

1-مفهوم الاتساق.....16

2-أدوات الاتساق.....18

2-1- الإحالة.....18

2-1-1- أنواع الإحالة.....19

2-1-2- عناصر الإحالة.....21

2-1-3- التحليل النصي للسورة من خلال الإحالة.....24

2-2- الحذف.....30

2-2-1- أنواع الحذف.....31

2-2-2- علاقة الحذف بالإحالة.....31

2-2-3- التحليل النصي للسورة من خلال الحذف.....32

2-3- الاستبدال.....33

2-3-1- أنواع الاستبدال.....33

2-3-2- التحليل النصي للسورة من خلال الاستبدال.....34

2-3-3- علاقة الحذف بالاستبدال.....35

2-4- الربط (الوصل).....36

2-4-1- أنواع الربط.....37

2-4-2- التحليل النصي للسورة من خلال الربط (الوصل).....38

2-5- الاتساق المعجمي.....39

2-5-1- التكرار.....40

2-5-2-التضام.....40

2-5-3- التحليل النصي للسورة من خلال الاتساق المعجمي.....41

الفصل الثاني: الانسجام الدلالي في سورة الجن

II- الانسجام.....43

1-تعريف الانسجام.....43
لغة.....43
اصطلاحا.....43
2-أدوات الانسجام.....45
2-1- السياق.....45
2-1-1- أنواع السياق في القرآن الكريم.....47
2-1-2- التحليل النصي للسورة من خلال السياق.....49
2-2- المناسبة.....53
2-2-1- أنواع المناسبة في القرآن الكريم.....53
2-2-2- التحليل النصي للسورة من خلال المناسبة.....55
2-3- بنية الخطاب/ موضوع الخطاب.....63
2-3-1- التحليل النصي للسورة من خلال بنية الخطاب.....64
2-4- التغريض.....66
2-4-1- التحليل النصي للسورة من خلال التغريض.....67
خاتمة.....69
ملاحق.....71
قائمة المصادر والمرجع.....73
فهرس الموضوعات 78